البينات في بيان بعض الآيات
للملا علي القاري
(ت ١٠١٤هـ)

د. خالد بن عون العنزي(*)

(*) أستاذ مشارك – بقسم التفسير وعلوم القرآن – ورئيس قسم الدراسات القرآنية – كلية الآداب – جامعة طيبة بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية.

ملخص البحث:

هذا البحث هو دراسة وتحقيق للرسالة الموسومة بـ «البينات في بيان بعض الآيات» للملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، وهو حاشية على تفسير البيضاوي للآية (١٥٨)، من سورة الأنعام في تفسيره «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

ويشتمل هذا البحث على ما يلي:

- ترجمة للمؤلِّف من حيث اسمه، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ومكانته العلمية، وعقيدته، ومذهبه الفقهي، ووفاته.
- دراسة عن الرسالة تشمل اسمها، ونسبتها، ومصادرها، ومنهج مؤلِّفها، وقيمتها العلمية، ومزاياها، والمآخذ عليها، ووصف للنسخ الخطية للرسالة، مع ذكر نموذجٍ من كلِّ نسخةٍ.
- تحقيق المخطوطة بضبط النص، وذكر الفروق بين النسخ، وعزو الآيات، وتخريج الأحاديث والآثار، وعزو الأقوال، وترجمة الأعلام، والتعريف بالأماكن والبلدان، وبيان معنى الغريب، وتوثيق المادة العلمية، والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق.
- خاتمة البحث: ذكر النتائج والتوصيات.
- فهارس المراجع والموضوعات.

وقد تميزت الرسالة المحقّقة بعدة مزايا، من أهمها: مكانة مؤلفها، وتنوع مصدرها، وشمولها لجانبي التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وتكامل المادة العلمية فيها: من توضيحٍ، واستدلالٍ، ومناقشةٍ، وردٍّ، وتعقيبٍ، وترجيحٍ، واختيارٍ، وغير ذلك.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بعد: فإنَّ من خير ما شغلت به الأوقات، وعُمِرت به الساعات: كتاب الله ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[1] وأنفع ما تدارسه الدارسون، وتسابق إليه الطلاب والعالمون، هو كشف معاني آي الذكر الحكيم، ودراسة ما تشتمل عليه تلك الآيات من علوم ومعارف، وقضايا، ومسائل.

ومن أجل نيل ذلك الشرف العظيم، تسابق أهل العلم في كل عصرٍ ومصرٍ، إلى تأليف المؤلفات النافعة في تفسير كتاب الله –عز وجل– أو تفسير آيات منه حتى زخرت المكتبة الإسلامية بعددٍ كبيرٍ من تفاسير القرآن العظيم المتنوعة، وتعاقب العلماء وتتابعوا على التأليف في ذلك حتى عملت على بعض المصنَّفات مصنفاتٌ أخرى – حواشي لها – كما حصل ذلك مع تفسير البيضاوي وغيره من التفاسير.

وكان من أولئك العلماء الذين أثروا المكتبة الإسلامية عموماً ومكتبة التفسير خصوصاً: «الملا على القاري» صاحب المصنّفات المتنوعة النافعة، التي منها هذه الرسالة موضوع هذا البحث، وعنوانها: «البينات في بيان بعض الآيات» وهي رسالةٌ قصيرةٌ في مبناها، عظيمةٌ في معناها، ألَّفها –رحمه الله– حاشية على تفسير البيضاوي للآية (١٥٨) من سورة الأنعام في تفسيره «أنوار التنزيل وأسرار التأويل».

وهي قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾.

---

(١) سورة فصلت: ٤٢.

- أسباب اختيار الموضوع:

دفعني إلى اختيار هذه الرسالة لدراستها وتحقيقها أمور، أهمّها:

١ - مكانة المؤلِّف «الملا على قاري» وسعة علمه، وتنوّع معارفه، ورسوخه في العلم.

٢ - القيمة العلمية للرسالة من حيث موضوعها، وذلك لاحتوائها على مسائل مهمة ومباحث قيمة وفوائد متنوعة تتعلّق بتفسير الآية (١٥٨) من سورة الأنعام.

٣ - حاجة الناس إلى إخراج هذه الرسالة؛ لتوضيح كلام البيضاوي ومناقشته وتعقّبه في بعض المباحث والمسائل التي ذكرها في تفسير الآية.

٤ - احتواء الرسالة على عددٍ كبيرٍ من الأحاديث مما يدعو إلى تحقيقها وتخريجها والحكم عليها.

٥ - توافر النسخ الخطية لها.

- خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وقسمين، وخاتمة، وفهارس. على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على ما يلي:

- أسباب اختيار الموضوع.

- خطة البحث.

- منهج البحث.

القسم الأوَّل: الدراسة: ويشتمل على فصلين:

الفصل الأوَّل: ترجمة المؤلِّف: وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأوَّل: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المبحث الثاني: نشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث الرابع: عقيدته.

المبحث الخامس: مذهبه الفقهي.

المبحث السادس: مؤلفاته.

المبحث السابع: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالرسالة: وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأوَّل: بيان اسم الرسالة، وإثبات نسبتها للمؤلِّف.

المبحث الثاني: مصادر المؤلِّف.

المبحث الثالث: منهج المؤلِّف.

المبحث الرابع: القيمة العلمية للرسالة ومزاياها.

المبحث الخامس: المآخذ على الرسالة.

- القسم الثاني: التحقيق: ويشتمل على ما يلي:

- وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.

- المصوَّرات.

- النص المحقق.

- منهج التحقيق:

سلكت في تحقيق النص المنهج التالي:

١ - ضبط النص وإخراجه إخراجاً سليماً.

٢ - ذكر الفروق بين النسخ الخطية.

٣ - عزو الآيات إلى أماكنها من القرآن الكريم بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٤ - تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية الموجودة، إلَّا إذا كان الحديث

متفقاً عليه فأكتفي بتخريجه من الصحيحين، صحيح البخاري وصحيح مسلم. ثم أحكم على الحديث صحةً أو ضعفاً إلَّا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فلا أحكم عليه؛ لثبوت صحته.

٥ – عزو أقوال الصحابة والتابعين وغيرهم إلى مظانها الموجودة فيها.

٦ – ترجمة الأعلام الواردة، وذكر مصادر الترجمة.

٧ – توثيق القراءات من كتبها المختصة.

٨ – بيان معنى الكلمات والعبارات الغريبة من كتب الغريب واللغة والشروح.

٩ – التعريف بالأماكن والبلدان من الكتب المختصة بذلك.

١٠– توثيق ما يورده المؤلِّف من قوله في تفسير الآية من مصادره من كتب التفسير، وغيرها.

١١– التعليق على ما يورده المؤلِّف عند الحاجة إلى ذلك.

– الخاتمة:

وتشتمل على:

– النتائج التي توصل إليها الباحث.

– التوصيات التي يوصي بها.

– الفهارس: وهي:

– فهرس المراجع.

– فهرس الموضوعات.

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث من أعدَّه ومن قرأه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

القسم الأوَّل
الدراسة

الفصل الأوَّل
ترجمة المؤلف

الفصل الثاني: التعريف بالرسالة.

الفصل الأوَّل
التعريف بالمؤلِّف[1]

المبحث الأوَّل
اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو: علي بن سلطان القاري الهروي، ثم المكي الحنفي.

ويُعرف بـ (المُلَّا علي القاري)، و(ملَّا) - بضم الميم وتشديد اللَّام - : كلمةٌ فارسيةٌ تعني: العالِم[2].

والقاري: أصله القارئ، وهو لقبٌ له؛ لرسوخه في علم القراءات.

والهَرَوي: نسبة إلى بلدة هَرَاة[3] بفتح الهاء والراء - إحدى المدن

---

(١) انظر ترجمته في: لُطْفُ السَّمَر للغزي (٢/٥٧٨-٥٧٩)، وخلاصة الأثر للمحبي (٣/ ١٨٥-١٥٦)، وسمط النجوم العوالي للعِصامي (٤/٣٩٤، والبدر الطالع للشوكاني (٢/٤٤٥-٤٤٦)، والتاج المكلل للقنوجي ص:٣٩٨، وهدية العارفين للبغدادي (١/ ٧٥١-٧٥٣)، والمختصر من كتاب نشْر النَّوْر والزهْر لعبد الله مراد أبي الخير (٢/ ٣١٨-٣٢١)، والأعلام للزركلي (٥/١٢-١٣)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢/١٧١٣-١٧١٤)، والإمام علي القاري وأثره في علم الحديث لخليل إبراهيم قوتلاي، ومعجم المؤلفين لكحالة (٢/٤٤٦).

(٢) انظر: تاج العروس (١٠/٤٠١)، مادة: «ولي».

(٣) انظر: الأنساب للسمعاني (٤/٥٠٥).

الكبيرة في خراسان[١] وتقع في أفغانستان حالياً[٢] ونُسب إليها لأنَّه وُلِد ونشأ بها.

والمكي: نسبة إلى مكة، حيث رحل إليها وجاور بها أكثر من أربعين سنة، وبها توفي.

أمَّا كنيته: فأبو الحسن. وأمَّا لقبه: فنور الدين.

المبحث الثاني
نشأته العلمية وشيوخه وتلاميذه

نشأ وعاش الملا القاري – رحمه الله – في بلده ومنشئه هَرَاة أربعين سنة أو أكثر، وفيها حفظ القرآن، وتعلَّم القراءات، ثم رحل إلى مكة المكرمة؛ تحصيلاً لمزيدٍ من العلم، ورغبةً في سكنى البلد الحرام، حيث واصل طلبه للعلم في مكة المكرمة، وأخذ عن علمائها، وتلقى عنهم.

ومن أهم شيوخه الذين تلقى عنهم العلم:

١ – ابن حجر الهيتمي المكي (ت:٩٧٣هـ)[٣].

٢ – علي المتقي الهندي (ت:٩٧٥هـ)[٤].

٣ – مِيرْكَلَان: (ت:٩٨١هـ)، العالم المحدّث محمد سعيد بن مولانا خواجه الحنفي الخراساني، المشهور بـ«ميركلان»[٥].

٤ – عطيَّة السُّلمي (ت:٩٨٢هـ)[٦].

---

(١) انظر: معجم البلدان (٥/٣٩٦).
(٢) انظر: أطلس التاريخ العربي الإسلامي للدكتور/ شوقي أبو خليل ص:١٩، ٢١، ٤٨.
(٣) انظر: شذرات الذهب لابن العماد (٨/٤٣٥)، والأعلام للزركلي (١/٢٣٤).
(٤) انظر: النور السافر (ص:٣١٥)، والكواكب السائرة (٢/٢٢١).
(٥) انظر: نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر لعبد الحي الحسني (٤/٣٣١).
(٦) انظر: مختصر نشر النور والزهر (٢/٢٩١)، والأعلام للزركلي (٤/٢٣٨).

٥ – قطب الدين المكي (ت٩٩٠هـ)[١].

٦ – أحمد بن بدر الدين المصري (ت:٩٩٢هـ)[٢].

٧ – محمد بن أبي الحسن البكري (ت:٩٩٣هـ)[٣].

٨ – عبد الله السِّندي (ت:٩٩٤هـ)[٤].

٩ – سنان الدين الأماسي (ت:١٠٠٠هـ)[٥].

١٠– السيد زكريا الحسيني[٦].

وأما تلاميذه فقد استفاد من الملا قاري – رحمه الله – خلقٌ كثيرٌ، ونهل من علمه عددٌ من طلاب العلم في بلاد فارس، ثم في مكة المكرمة، وتخرّج عليه جمعٌ من أهل العلم والفضل، ومن هؤلاء:

١ – عبد القادر الطبري (ت:١٠٣٣هـ)[٧].

٢ – عبد الرحمن المرشدي (ت:١٠٣٧هـ)[٨].

٣ – عبد الحق الدهلوي (ت:١٠٥٢هـ)[٩].

٤ – الشيخ محمد فروخ المورَوي (ت:١٠٦١هـ)[١٠].

٥ – الشريف الولَاتي (١١٠١هـ)[١١].

---

(١) انظر: النور السافر (ص: ٣٤٢)، والبدر الطالع (٢/٥٧).
(٢) انظر: النور السافر (ص: ٣٦٠)، وشذرات الذهب (٨/٤٩٧).
(٣) انظر: شذرات الذهب (٨/٥٠٢)، والأعلام (٧/٦٠).
(٤) انظر: النور السافر (ص: ٣١٩)، ومختصر نشر النور والزهر (٢/٢٥٦).
(٥) انظر: مختصر نشر النور والزهر (١/١٦٩)، وهدية العارفين (٢/٥٦٥).
(٦) انظر: الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث (ص:٨٢).
(٧) انظر: خلاصة الأثر (٢/٤٥٧)، والبدر الطالع (١/٣٧١).
(٨) انظر: خلاصة الأثر (٢/٣٧٩)، وهدية العارفين (١/٥٤٨).
(٩) انظر: هدية العارفين (١/٥٠٣)، ومعجم المؤلفين (٢/٥٨).
(١٠) انظر: مختصر نشر النور والزهر (٢/٤٣٣)، وإيضاح المكنون للبغدادي (٢/٢٤٩).
(١١) انظر: فهرس الفهارس (٢/١٠٧٣)، ومعجم المؤلفين (٣/٤٦١).

المبحث الثالث
مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

لقد تبوأ الملَّا قاري – رحمه الله – مكانةً علميةً عاليةً؛ وذلك بما آتاه المولى – جل وعلا – من علومٍ واسعةٍ، ومعارف متنوعةٍ، وفنون متعدّدةٍ حتى أصبح ذا قدم راسخة في العلم، ومنزلة علية؛ ولذلك أثنى عليه العلماء بما هو أهله، ومن ذلك ما يلي:

قال المحبِّي في خلاصة الأثر: «أحد صدور العلم، فرد عصره، الباهر السمت في التحقيق وتنقيح العبارات، وشهرته كافية عن الإطراء في وصفه..واشتهر ذكره وطار صِيته، وألَّف التآليف الكثيرة اللطيفة التأدية المحتوية على الفوائد الجليلة»(١).

وقال العصامي في سمط النجوم العوالي: «الجامع للعلوم العقلية والنقلية، والمتضلِّع من السنة النبوية، أحد جماهير الأعلام ومشاهير أولي الحفظ والأفهام»(٢).

وأثنى عليه ابن عابدين فقال: «خاتمة القراء والفقهاء والمحدثين، ونخبة المحققين والمدققين»(٣).

وقال عنه الإمام عبد الحي اللكنوي: «صاحب العلم الباهر، والفضل الظاهر»(٤).

وأثنى الملا قاري بنفسه على نفسه حيث قال: في رسالته «شم العوارض»: «... فوالله العظيم وربِّ النبي الكريم إنِّي لو عرفت أحداً أعلمَ منِّي بالكتاب والسنة من جهة مبناهما، أو من طريق معناهما، لقصدت إليه ولو حبْواً

---

(١) خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥-١٦٨).
(٢) سمط النجوم العوالي (٤/ ٣٩٤).
(٣) مجموعة رسائل ابن عابدين – الرسالة الخامسة – (١/ ١٣٠).
(٤) التعليق الممجَّد (١/ ١٠٦).

بالوقوف لديه، وهذا لا أقوله فخراً، بل تحدُّثاً بنعمة الله وشكراً، وأستزيد به من ربي ما يكون لي ذُخراً»[١]، وقد نقله عنه العلامَّة ابن عابدين بحروفه في إحدى رسائله، ثم علّق عليه بقوله: «... وفي كلامه إشارة إلى أنَّه مجدِّد عصره، وما أجدره بذلك، ولا يُنْكِر عليه ما هنالك إلَّا كلّ متعصبٍ هالك»[٢].

المبحث الرابع
عقيدته

لبيان عقيدة أي مؤلف لابدّ من سبر مؤلفاته والبحث في مصنّفاته؛ حتى يصبح الحكم شاملاً مستوفياً للموضوع، وذلك مما لا يتسع له المقام في هذا البحث القصير لا سيما مع مؤلفنا الملَّا قاري صاحب المصنَّفات الكثيرة في العقيدة وغيرها. ومع ذلك كان لزاماً علي بعد النظر في هذه الرسالة أن أنظر في بعض مصنفات المؤلّف الأخرى لعلني أتبين المعالم العامة لعقيدته ولو بإيجاز. فبدأت بادئ ذي بدء بهذه الرسالة، ووجدت أنَّ الملَّا قاري قد ذكر فيها مسألتين في العقيدة:

الأولى: في باب الأسماء والصفات عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ حيث أثبت المؤلّف صفة الإتيان لله – عز وجل – على مذهب أهل السنة والجماعة[٣].

والثانية: هي مسألة دخول الأعمال في مسمّى الإيمان، وسار فيه المؤلّف على مذهب أبي حنيفة[٤].

وعند النظر في بعض مصنّفات المؤلّف – رحمه الله – وبخاصة كتابه في

---

(١) شم العوارض (ص:٣٧).
(٢) الرسالة الخامسة عشر من مجموعة رسائل ابن عابدين (١/٣٤٦).
(٣) انظر (ص: ٢٩) من هذا البحث.
(٤) انظر (ص:٣٥) من هذا البحث.

العقيدة "شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة" نجد أنَّه اتبع مذهب أهل السنة والجماعة في عددٍ من المسائل، ومن ذلك:

١ – حثه على اتباع منهج السلف، وردّه على من وصف طريقة السلف بالأسلم، وطريقة الخلف بالأعلم والأحكم.

٢ – ذمه للتأويل والتعطيل، وتأصيله لمنهج أهل السنة والجماعة المتوسط في باب الأسماء والصفات بين التشبيه والتعطيل.

٣ – موافقته لأهل السنة والجماعة في كثيرٍ من آيات الأسماء والصفات، مثل الاستواء والوجه واليد وغيرها.

٤ – موافقته لأهل السنة والجماعة في مسائل عقدية أخرى كالرؤية وفناء النار وغيرهما[١].

إلَّا أنَّ هناك مسائل خالف فيها الملَّا قاري أهل السنة والجماعة واتبع فيها غيرهم، وخاصة الأشاعرة والماتريدية[٢] تأثراً ببيئته التي نشأ بها في هراة، حيث كان غالب أهل تلك الديار ماتريديةً في الأصول، فقام بالنقل من كتبهم

---

(١) انظر: شرح الفقه الأكبر (ص:٧، ٨، ٣٦، ٤٥، ٤٦، ٨٣).

(٢) الأشاعرة: هم فرقة إسلامية، ينتسبون إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت:٣٢٤هـ)، وهم يخالفون أهل السنة والجماعة في عدة مسائل، منها: أنهم يثبتون لله سبع صفات، وهي التي دل عليها العقل، ويؤولون ما عداها، علما بأنَّ أبا الحسن الأشعري قد عاد عن ذلك التأويل وأناب إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، وأعلن ذلك في كتابه الإبانة عن أصول الديانة.
أمَّا الماتريدية: فهي فرقةٌ كلاميةٌ، تنتسب إلى أبي منصور الماتريدي (ت٣٣٣هـ)، ولهم أصولٌ خالفوا فيها أهل السنة والجماعة، وخلافهم مع الأشاعرة محصورٌ في مسائل يسيرة، أوصلها بعضهم إلى ثلاث عشرة مسألة، والخلاف في بعضها لفظيٌ.
انظر: الإبانة عن أصول الديانة (ص:٢٠)، وجامع الفرق والمذاهب الإسلامية (ص:١٥)، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة للمحمود (٢/٥٠٦)، وكتاب بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة (ص:٥٠).

موافقاً لهم، بل إنَّه كان يصرّح أحياناً بكونه ما ترديداً، ويقرر عقائدهم، ويذمّ من خالفهم[١].

والخلاصة أنَّ الملَّا قاري في موقف مضطربٍ فتارة يوافق أهل السنة والجماعة، وتارةً يخالفهم، رحمه الله، وعفا عنه، والله أعلم.

المبحث الخامس
مذهبه الفقهي

كان الملَّا قاري – رحمه الله – حنفياً على مذهب أبي حنيفة –رحمه الله–، وقد صرّح هو بهذا في هذه الرسالة، حيث قال: بعد انتهائه من تفسير الآية (١٥٨) من سورة الأنعام: «بقي في هذا المقام مباحث منقولة عن علماء الأعلام، منها: ما نُقِل عن الإمام أبي الليث السمرقندي منا (أي من الأحناف) والحَلِيمي من الشافعية»[٢]، وصرَّح بهذا في مصنفاته الأخرى كذلك[٣]؛ ولذلك ترجم له في بعض كتب تراجم الحنفية[٤] ونصَّ المترجمون له على حنفيته[٥].

ثم إنَّ عنايته بكتب الأحناف دليلٌ ظاهرٌ على أنَّه منهم، ومن ذلك شرحه لمسند أبي حنيفة[٦] بل إنَّه – رحمه الله – له كتاب في طبقات الحنفية أسماه "الأثمار الجنية على أسماء الحنفية"[٧].

---

(١) انظر: شرح الفقه الأكبر (ص: ١٢، ١٤، ١٧، ١٩، ٢١، ٢٦). وسيأتي مثال على مخالفته لأهل السنة والجماعة في مسألة عدم دخول الأعمال في مسمى الإيمان في ص (٣٥) وهناك التفصيل بإذن الله.

(٢) انظر ص: ٤٠ من هذا البحث. والحليمي: بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، قال السمعاني: "هذه النسبة إلى حليم". الأنساب (٢/ ٢٩٤) وستأتي ترجمة الحليمي في ص (٤٠).

(٣) انظر – على سبيل المثال –: فتح باب العناية (١/ ٣٤).

(٤) انظر: التعليقات السنية على الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص:٨.

(٥) انظر: خلاصة الأثر (٣/ ١٨٥)، وسمط النجوم العوالي (٤/ ٣٩٤).

(٦) الكتاب مطبوعٌ في دار الكتب العلمية، بيروت، بتقديم الدكتور خليل الميس.

(٧) انظر: مختصر نشر النور والزهر (٢/ ٣١٩).

المبحث السادس
مؤلفاته

يعد الملَّا قاري من المكثرين في التأليف والتصنيف في فنون متعددة، ولكثرتها فسأذكر المطبوع منها:

١ – حاشية الجمالين على تفسير الجلالين[١].

٢ – شرح الشاطبية[٢].

٣ – المنح الفكرية بشرح المقدمة الجزرية[٣].

٤ – الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة[٤].

٥ – المصنوع في معرفة الموضوع[٥].

٦ – مرقاة المفاتيح بشرح مشكاة المصابيح[٦].

٧ – شرح مسند الإمام أبي حنيفة من رواية الحصكفي[٧].

٨ – جمع الوسائل في شرح الشمائل[٨].

٩ – شرح الشفا[٩].

١٠– شرحُ شرحِ نخبة الفكر[١٠].

---

(١) حقق في عدة رسائل علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
(٢) طبع بالمطبعة العامرة سنة: ١٣٠٢هـ.
(٣) طبع بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة: ١٣٦٧هـ.
(٤) طبعه المكتب الإسلامي بتحقيق وتعليق محمد لطفي الصباغ.
(٥) طبعته دار البشائر الإسلامية في بيروت بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبو غدة طبعتين ١٣٨٩هـ، ١٣٩٨هـ.
(٦) طبعته دار إحياء التراث العربي في بيروت.
(٧) طبع في المطبعة المحمدية في لاهور سنة: ١٣٠٠هـ، ثم طبع بها مرة أخرى سنة: ١٣١٢هـ.
(٨) نشرته دار الأقصى في القاهرة.
(٩) طبعته دار الكتب العلمية في بيروت سنة: ١٣١٩هـ.
(١٠) طبعته دار الكتب العلمية في بيروت سنة: ١٣٩٨هـ. ودار الأرقم في بيروت.

١١- شرح كتاب ألفاظ الكفر[١].

١٢- شرح الفقه الأكبر لأبي حنيفة[٢].

١٣- شم العوارض في ذم الروافض[٣].

١٤- الرد على القائلين بوحدة الوجود[٤].

١٥- المقدمة السالمة في خوف الخاتمة[٥].

١٦- الفصول المهمة في حصول المتمة[٦].

١٧- شرح عين العلم وزين الحلم[٧].

المبحث السابع
وفاته

توفي رحمه الله بمكة المكرمة في شهر شوال سنة أربع عشرة وألف من الهجرة النبوية، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته[٨].

---

(١) طبعته دار الفضيلة في الرياض سنة: ١٤٢٣هـ، بتحقيق وتعليق الدكتور. الطيب بن عمر الحسين الشنقيطي.

(٢) طبعته مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة: ١٣٧٥هـ. ودار النفائس في بيروت، بتحقيق مروان الشعار.

(٣) طبعه مركز الفرقان بتحقيق مجيد خلف.

(٤) طبعته دار المأمون للتراث بدمشق بتحقيق ودراسة على رضا بن عبد الله رضا.

(٥) طبعه المكتب الإسلامي في بيروت، بتحقيق مشهور حسن.

(٦) طبع بمطابع الصفا بمكة، سنة: ١٤٠٩هـ، بتحقيق الدكتور أحمد الكبيسي.

(٧) نشرته مكتبة الثقافة الدينية بمصر.

(٨) انظر: خلاصة الأثر (٣/١٨٦)، والتعليقات السنية (ص:٨)، والتعليق الممجد (١/ ١٠٨).

الفصل الثاني
التعريف بالرسالة

المبحث الأوَّل
بيان اسم الرسالة، وإثبات نسبتها لمؤلِّفها

أمَّا اسم الرسالة فهو «البينات في بيان بعض الآيات». وقد وردت هذه التسمية في النسخ الخطية للرسالة، بالإضافة إلى فهارس الكتب والمخطوطات، مثل: كشف الظنون[١] والفهرس الشامل[٢] وفهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم[٣].

أمَّا نسبة الرسالة لمؤلِّفها ملَّا علي القاري، فقد ثبتت بعدة طرق هي:

١ – التصريح بنسبتها له في جميع النسخ الخطية واتفاقها على ذلك.

٢ – نسبتها إليه من قبل المترجمين له.

٣ – نسبتها إليه من قبل أصحاب فهارس الكتب والمخطوطات كما سبق آنفاً.

المبحث الثاني
مصادر المؤلِّف

تنوعت مصادر المؤلّف في رسالته؛ وذلك دليلٌ واضحٌ على تنوع علومه وتعدد معارفه وسعة اطلاعه، فرغم قصر هذه الرسالة، إلَّا أنَّها شملت مصادر ومراجع متعددة في علوم ومعانٍ متنوعة، على النحو التالي:[٤]

---

(١) ٥/٢٥٢.
(٢) قسم التفسير وعلومه رقم: (٦٦٣/٦٦٤).
(٣) ١/١٣٠.
(٤) انظر: فهرس المراجع لمعرفة بيانات هذه الكتب.

أوَّلاً: في التفسير:

- بحر العلوم: لأبي الليث السمرقندي.
- معالم التنزيل للبغوي.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي.
- حاشية عصام الدين الاسفراييني على تفسير البيضاوي.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني.
- جوامع البيان في تفسير القرآن لمعين الدين الصفوي.

ثانياً: في القراءات:

- شرح الشاطبية للجعبري.

ثالثاً: في الحديث:

- صحيح مسلم (الجامع الصحيح).
- سنن ابن ماجه.
- المستدرك لأبي عبد الله الحاكم.
- تلخيص المستدرك للإمام الذهبي.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي.

رابعاً: في العقيدة:

- المنهاج في شعب الإيمان لأبي عبد الله الحليمي.

خامساً: في اللغة:

- أمالي ابن الحاجب.

المبحث الثالث
منهج المؤلِّف

قبل أن نبيّن منهج الملَّا علي قاري في رسالته «البينات في بيان بعض الآيات» يجدر التنبيه إلى أنَّ موضوع الرسالة هو تفسير البيضاوي للآية (١٥٨) من سورة الأنعام في تفسيره "أنوار التنزيل"؛ ولذلك فهذه الرسالة حاشية على كلام البيضاوي في تفسيره للآية، أما منهج الملا قاري في هذه الرسالة: فيمكن تحديده وفق المعالم التالية:

- شرح كلام البيضاوي في تفسير الآية: مثال ذلك: شرحه تفسير البيضاوي لقوله تعالى: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[١]
- توجيه كلام البيضاوي: مثال ذلك: بيانه للسبب الذي حمل البيضاوي على جعل الاستفهام في الآية للإنكار وليس للتقرير[٢]
- التعقيب على البيضاوي ومناقشته في بعض أقواله وآرائه: مثل بيانه مخالفة البيضاوي للجمهور في تفسير قوله: ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ بأشراط الساعة[٣].

وردّه عليه عدم تعرضه لتفسير (بعض) في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[٤].

- عدم الاقتصار على كلام البيضاوي في تفسير الآية، وإيراد أقوال العلماء الآخرين ومناقشتها.

---

(١) ص: ٣٣، وانظر كذلك ص٣٦، وغيرها.
(٢) ص: ٢٧.
(٣) ص: ٣٠.
(٤) ص: ٣٢.

مثل: ردّه على قول عصام الدين الإسفراييني في نوع الاستفهام في الآية[١].

وردّه على معين الدين الصفوي في تفسيره لفظة (بعض) في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[٢].

وردّه على أبي الليث السمرقندي والحليمي في مسألة عدم نفع الإيمان الوارد في الآية[٣].

وقد ختم الرسالة بعدد من الأقوال المتعلّقة بتفسير الآية وناقشها مبيناً الصواب على ضوء الدليل من الكتاب والسنة[٤].

- الاستدلال والاستشهاد بالآيات القرآنية أثناء تفسير الآية: مثل استدلاله على آية الدخان بقوله تعالى: ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾[٥]، واستدلاله على عدم قبول التوبة عند الغرغرة بقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾[٦]،[٧].

- العناية بالقراءات وتوجيهها وتسمية من قرأ بها: مثل بيانه للقراءات في قوله تعالى: ﴿تَأْتِيَهُمُ﴾ في الآية[٨]، وبيانه للقراءات في قوله تعالى: ﴿يَنفَعُ﴾ في الآية[٩].

- تفسيره القرآن بالسنة والعناية الكبيرة بذلك؛ من خلال ذكر عدد كبير من الأحاديث النبوية المتعلّقة بالآية، مع ذكر من أخرجها من أصحاب كتب الحديث وغيرها.

---

(١) ص: ٢٨ من صفحات البحث.
(٢) ص: ٣٢ من صفحات البحث.
(٣) ص: ٤٠ من صفحات البحث.
(٤) ص٤٠ من صفحات البحث.
(٥) سورة الدخان: ١٠.
(٦) سورة النساء: ١٨.
(٧) انظر ص: ٣٢، ٣٣ من صفحات البحث.
(٨) ص: ٢٩ من صفحات البحث.
(٩) ص: ٣٣ من صفحات البحث.

وذلك واضح وجلي لكل من اطلع على الرسالة، فقد حشد فيها أحاديث كثيرة متعلّقة بموضوع الآية: أشراط الساعة عموماً، وطلوع الشمس من مغربها خصوصاً[١].

- العناية ببيان صحة الحديث الذي يورده وضعفه: مثل بيانه لتواتر أحاديث طلوع الشمس من مغربها، وتصحيحه لحديث «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفسا إيمانها»، وتصحيحه لحديث: «لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»، وبيانه لصحة حديث: «أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها»، وبيانه لتضعيف حديث: «الآيات بعد المائتين»، ونقده للبيضاوي في إيراده حديث حذيفة بن أسيد الطويل برواية البراء بن عازب وحذيفة[٢].

- شرح بعض الأحاديث التي يستدلّ بها: مثل شرحه لحديث حذيفة بن أسيد في أشراط الساعة[٣].

- الجمع بين الأحاديث: مثل الجمع بين حديث: «أوَّل الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها»، وحديث: «نزول عيسى وقتله الدجال»[٤].
والجمع بين حديث: «ثلاث إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها ...»، والأحاديث الدالة على انقطاع التوبة بطلوع الشمس من مغربها[٥].

- نقل أقوال الصحابة والتابعين في تفسير الآية.
مثل نقله لأقوال أبي هريرة، وأبي العالية، وقتادة، وابن جريج، والسدي وغيرهم[٦].

- نقل أقوال العلماء في تفسير الآية.

---

(١) انظر: ص:٣٧ وما بعدها من صفحات البحث.
(٢) انظر ص: ٣١، ٣٣،٤٢،٤٣، ٤٤ من صفحات البحث.
(٣) ص: ٣١ من صفحات البحث.
(٤) ص: ٤٢ من صفحات البحث.
(٥) انظر: ص ٤٣ من صفحات البحث.
(٦) ص: ٣٩، ٤٠، ٤٢ من صفحات البحث.

مثل نقله لقول البغوي في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ﴾[١].
ونقله لقول القاضي عياض في ﴿خَيۡرًاۗ﴾ في الآية[٢].

- الاستدلال بقواعد التفسير: مثل استدلاله بقاعدة: (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب) في المراد بقول تعالى: ﴿يَنظُرُونَ﴾ في الآية[٣].

- توضيح المسائل العقدية المندرجة تحت تفسير الآية.
مثل بيانه لمعنى إتيان الرب في قوله تعالى: ﴿أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ﴾[٤].

- الرد على بعض الفرق الضالة والمبتدعة وتفنيد أقوالهم.
مثل ردّه على المعتزلة في عدم اعتبارهم الإيمان المجرد عن العمل[٥].

- الاهتمام بالمسائل اللغوية والبلاغية المتعلّقة بتفسير الآية، والتصريح بترجيح ما يعلمه راجحاً عند وجود خلاف في ذلك: مثل ترجيحه لعود الضمير في الآية على الآية السابقة لها[٦].
ومثل: استدلاله باللف التقديري في البلاغة في بيان معنى ﴿خَيۡرًاۗ﴾ في الآية[٧].

- مناقشة المسائل المتعلّقة بتفسير الآية وإيراد الأقوال فيها، وذكر الأجوبة عليها.
كما فعل عند مسألة نفع الإيمان هل يختص بطلوع الشمس من مغربها؟ أم لا؟[٨]

---

(١) ص: ٢٩ من صفحات البحث.
(٢) ص: ٣٥ من صفحات البحث.
(٣) ص: ٢٨ من صفحات البحث.
(٤) ص: ٢٩ من صفحات البحث.
(٥) ص: ٣٦ من صفحات البحث.
(٦) ص: ٢٨ من صفحات البحث.
(٧) ص: ٣٥ من صفحات البحث.
(٨) ص: ٣٧ من صفحات البحث.

ومسألة عدم صحة التوبة، هل هو خاص بمن شاهد طلوع الشمس من مغربها؟ أم لا؟[١].

- الترجيح والاختيار بناءً على الدليل من الكتاب والسنة وردّ الأقوال المخالفة لهما.

مثل ترجيحه أنَّ المراد بـ(بعض) في قوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾: طلوع الشمس من مغربها، وسياق الأدلة على ذلك[٢].

وترجيح نفع الإيمان مع ارتكاب المعصية والأدلّة على ذلك من الكتاب والسنة[٣].

واختيار الإطلاق في عدم نفع الإيمان الوارد في الآية، حيث ردّ على من قال بخلاف ذلك، فقال: «فيه نظر؛ لأنَّه خلاف ظاهر الآية وما ورد من الأحاديث في السنة»[٤]

- تقديم أقوال السلف على أقوال الخلف والانتصار لأقوالهم.

كما فعل عند نقله لأقوال السلف في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾، حيث قال بعد ذلك: «فهذا وأمثاله من كلام السلف مما يظهر فيه خلاف ما عليه بعض الخلف، والسابقون أولى بالاعتبار عند أولي الأبصار، فإنَّ قولهم صدر عن منابع الأسرار وبدائع الأنوار»[٥]

- ذكر بعض اللطائف والنكات التفسيرية.

مثل ذكره السر في إبهام الأمر بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾[٦].

---

(١) ص: ٤١ من صفحات البحث.
(٢) ص: ٣٢ من صفحات البحث.
(٣) ص: ٣٥ من صفحات البحث.
(٤) ص: ٤١ من صفحات البحث.
(٥) ص: ٤٠ من صفحات البحث.
(٦) ص: ٤٣ من صفحات البحث.

المبحث الرابع
القيمة العلمية للرسالة ومزاياها

١ – تنبثق القيمة العلمية للرسالة – بادئ ذي بدء – من مكانة مؤلِّفها (ملَّا علي القاري) الذي برز في علوم شتى، وفنون متعدّدة، واستطاع توظيف هذه العلوم والمعارف في مادة علميةٍ قويةٍ أودعها هذه الرسالة: تحقيقاً وترجيحاً، واختياراً، وقدَّم هذه المادة العلمية بأسلوبٍ علميٍّ رصينٍ.

٢ – ويدلّ – ثانياً – على القيمة العلمية للرسالة: موضوعها؛ إذ أنَّها في تفسير الآية (١٨٥) من سورة الأنعام، ورغم أنَّها آية واحدة إلَّا أنَّه يتعلّق بها ويندرج تحتها عدد من المسائل والمباحث المهمّة والمتنوّعة المتعلّقة بالتفسير، والعقيدة، والحديث، واللغة، وغير ذلك[١].

وأما مزايا الرسالة فكثيرة، ومن أهمها:[٢]

١ – العناية بتفسير القرآن بالقرآن من خلال إيراد الأحاديث المتماثلة في المعنى والمؤيدة بعضها لبعض.

٢ – العناية بالقراءات ونسبتها إلى من قرأ بها، وتوجيهها.

٣ – احتواؤها على جملةٍ كبيرةٍ من الأحاديث النبوية المتعلّقة بالآية وبخاصةً أحاديث أشراط الساعة.

٤ – تخريج المؤلف للحديث من مصادره، والحكم عليه صحةً وضعفاً.

٥ – شرح بعض الأحاديث وتوضيح ألفاظها.

٦ – الجمع بين الأحاديث.

٧ – وجود عدد من أقوال الصحابة والتابعين في تفسير الآية.

٨ – نقل أقوال بعض المصنفين في التفسير وغيره.

---

(١) انظر فهرس المحتويات في آخر البحث.

(٢) انظر منهج المؤلف الذي سبق بيانه آنفاً، ففيه تفصيل هذه المزايا والعزو إليها.

٩ – توضيح المؤلف لكلام البيضاوي في تفسيره للآية.

١٠– تعقّب المؤلف للبيضاوي في بعض المسائل وبيان خطئه فيها.

١١– الاهتمام بتوضيح المسائل العقدية والرد على الفرق الضالة والمبتدعة.

١٢– العناية بالمسائل اللغوية المتعلقة بتفسير الآية.

١٣– تقديم أقوال السلف والاهتمام بها.

١٤– الاهتمام بقواعد التفسير والاستدلال بها.

١٥– شمول الرسالة لجانبي التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

١٦– إثراء الرسالة بالمناقشات والردود.

١٧– حسن ترتيب المعلومة وتقسيم المسائل.

١٨– ترجيحات المؤلف واختياراته على ضوء الدليل من الكتاب والسنة بعيداً عن التعصب المذهبي رغم حنفيته.

١٩– جمال عبارة المؤلف وأدبه في ردوده على الآخرين.

٢٠– تزيين الرسالة ببعض اللطائف والنكات التفسيرية.

٢١– تنوع مصادر المؤلف وتعددها.

المبحث الخامس
المآخذ على الرسالة

رغم القيمة العلمية العالية للرسالة المستمدّة من مكانة مؤلّفها وموضوعها، إلَّا أنَّ هناك قليل من المآخذ التي لا تقلّل من تلك القيمة، بل هي من طبيعة العمل البشري. وأهمّها ما يلي:

١ – فصله لحديث حذيفة الطويل في أشراط الساعة بعدة مواضع بعضها طويلٌ، مما كان سبباً في تفرّق نصّ الحديث، ودخول بعض الشروحات للحديث، بل أحاديث أخرى بين أجزاء الحديث[١].

(١) انظر: ص:٣١ من صفحات البحث.

٢ – نقله لعددٍ من الأحاديث من كتاب "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للسيوطي لا من مراجعها الحديثية الأصلية، وذلك مما يستغرب لا سيما والمؤلِّف من علماء الحديث والمختصين فيه[١].

٣ – عدم تخريج بعض الأحاديث والاقتصار على إيراد المتن أحياناً دون ذكر من أخرجه[٢].

٤ – إيراده بعض الأحاديث الضعيفة بل الواهية[٣].

---

(١) انظر: ص:٣٩ من صفحات البحث.

(٢) انظر: ص:٤١ من صفحات البحث.

(٣) انظر: ص:٤١، ٤٤ من صفحات البحث.

القسم الثاني
التحقيق

ويشتمل على ما يلي:

- وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق.
- المصورات.
- النص المحقّق.

وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

بعد البحث في فهارس المخطوطات والوقوف ميدانياً على خزائن المخطوطات في بعض الجامعات والمكتبات، حصلت على أربع نسخٍ خطيّةٍ للرسالة، وجميعها كاملة، وتمَّت مقابلتها جميعاً.

وهذه أوصافها.

- النسخة الأصلية:

وهي نسخة المكتبة المحمودية في المدينة المنورة ضمن مجموع فيه خمس وأربعون رسالة للمؤلف، وتبدأ من ق ٧١ – ٧٧، وهي محفوظة برقم: (٢٦٦٨) وتاريخ نسخها عام ١١٩٦هـ، ونوع خطها مشرقي، وعدد أوراقها سبع ورقات، وعدد الأسطر سبعة عشر سطراً.

وقد اخترت النسخة المحمودية أصلاً لما يلي:

١ – تدوين تاريخ نسخها، وقربه من حياة المؤلِّف.

٢ – وضوح خطها وظهوره في جميع النسخة.

٣ – جودتها نسخاً وضبطاً، وانعدام التصحيف والتحريف فيها.

- النسخة الثانية:

نسخة مكتبة عارف حكمت، في المدينة المنورة، ورمزت لها بحرف (ك)، وهي تحت رقم: (٨٥/ ٨٠)، ضمن مجموع، وخطها مشرقي، وعدد أوراقها سبع أوراقٍ، وعدد الأسطر واحد وعشرون سطراً.

- النسخة الثالثة:

نسخة دار الكتب المصرية، في القاهرة ورمزت لها بحرف (ص)، وهي مسجّلة في دار الكتب المصرية برقم: (١٠)، وتوجد منها نسخةٌ مصورةٌ في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، برقم: (٢٤٣١/ ٤)، ضمن مجموع، وعدد أوراقها ست أوراق، تبدأ من ق:٣٢ - ق٣٧، واسم الناسخ أحمد بن محمد الجزائري، وتاريخ النسخ عام ١٢٧١هـ، ونوع الخط مشرقي، وعدد الأسطر سبعة وعشرون سطراً.

- النسخة الرابعة:

نسخة المكتبة الأحمدية في حلب بسوريا، ورمزت لها بحرف (م)، وتوجد منها نسخة مصورة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ضمن مجموع برقم: (٣٣٧٥)، وعدد أوراقها ثمان أوراق، من ق: ١٠٨ - ق:١١٥، وخطّها مشرقي، وعدد الأسطر خمسة عشر سطراً.

المصوَّرات

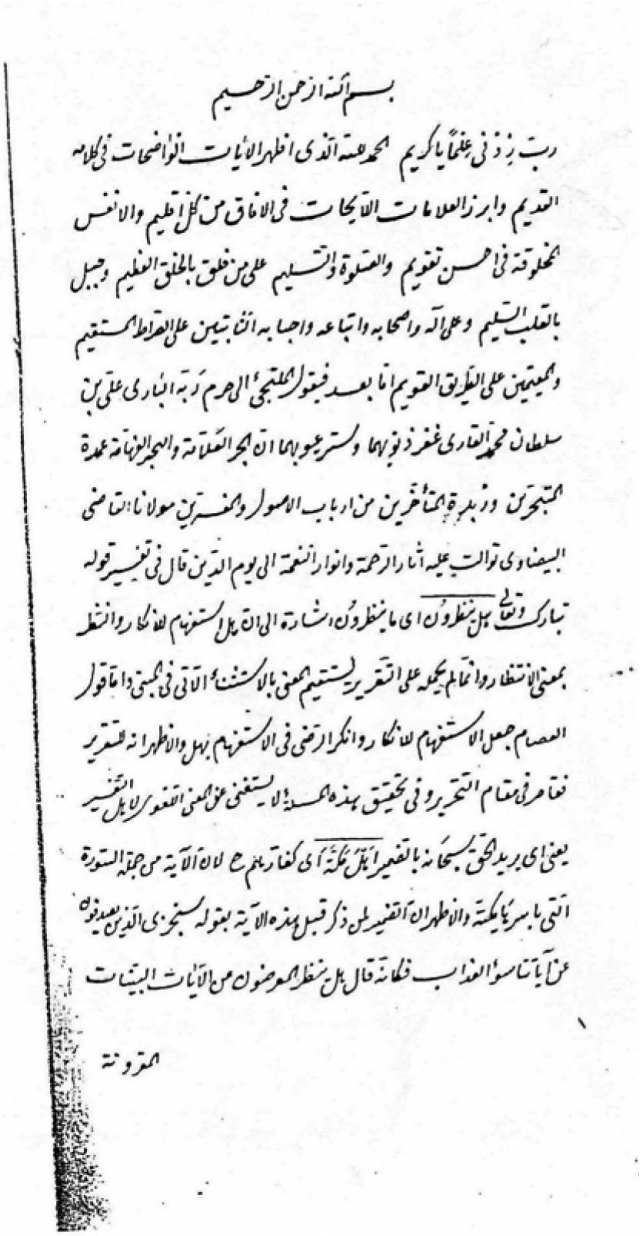

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علمًا يا كريم الحمد لله الذي أظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم وأبرز العلامات اللائحات في الآفاق من كل إقليم والأنفس المخلوقة في أحسن تقويم والصلوة والتسليم على من خلق بالخلق العظيم وجبل بالقلب السليم وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الذين هم على الصراط المستقيم والمهتدين على الطريق القويم أما بعد فيقول الملتجئ إلى الحرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري غفر ذنوبهما وستر عيوبهما ان البحر العلامة والعبر الفهامة عمدة المتبحرين وزبدة المتأخرين من أرباب الأصول والمفسرين مولانا القاضي البيضاوي توالت عليه آثار الرحمة وأنوار النعمة الى يوم الدين قال في تفسير قوله تبارك وتعالى هل ينظرون أي ما ينظرون اشارة الى ان هل للاستفهام للانكار والنظر بمعنى الانتظار وانما حملوه على التقرير ليستقيم المعنى بالاستثناء الآتي في الجملة وأما قول العصام جعل الاستفهام للانكار وانكار النفي في الاستفهام نفي والاظهر انه للتقرير فغير مرضي في مقام التحرير وفي تحقيق هذه المسئلة ما يستغني عن المعنى المذكور لا يخل التقرير يعني أي يريد الحق سبحانه بالتقرير إلا أن يأتيهم أي كفار مكة لان الآية من جملة السورة التي بمكة والاظهر ان التفسير لمن ذكر قبل هذه الآية بقوله سنجزي الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب فكأنه قال هل ينظر المعرضون عن الآيات البينات

المرقومة

(الصفحة الأخيرة من نسخة عارف حكمت)

رسالة السعي بالبيان في بيان بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وأعن يا كريم

الحمد لله الذي أظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم، وبين العلماء الآيات
في الآذان من لآلئ اللبيب، والأنفس الخاوية في الحسن العظيم، والصلاة والتسليم
على من خلق بالخلق العظيم، وجبل بالقلب السليم، وعلى آله وأصحابه
وأحبابه الذين هم أشراط الستقيم، والقائمون على الطريق القويم، أما بعد
فيقول الفقير إلى الحي ربه الباري، علي بن سلطان محمد القاري، عفا الله عنهما
وستر عيوبهما: أن الغبر العلامة، والبحر الفهامة، قدوة المتبحرين، وزبدة
المتأخرين من أرباب الأصول والفروع نور الإسلام والمسلمين أبو الطيب البهنساوي قرأت
عليه آثار الرجز، وأنوار الفوز الفوز يوم الدين دال في تفسير قوله تعالى: ﴿هل ينظرون﴾
أي ما ينظرون؟ إشارة إلى أن هل استفهامية للإنكار، وأن ينظر بمعنى الانتظار
وأتى الرجل على التقرير ليستلزم المعنى بالاستثناء الآتي في المبنى، وأنا أقول
المصنف جعل الاستفهام للإنكار، وأنكر النفي في إيجاب، وجعل والاظهر أن النفي
تناسى عن مقام التقرير، وفي تحقيق هذه المسألة استغنى من الفعل المقدر على
التفسير يعني أن يريد الحق سبحانه بالنظر أهل مكة أي كما أرجح لأن آية

(الصفحة الأولى من النسخة الحلبية)

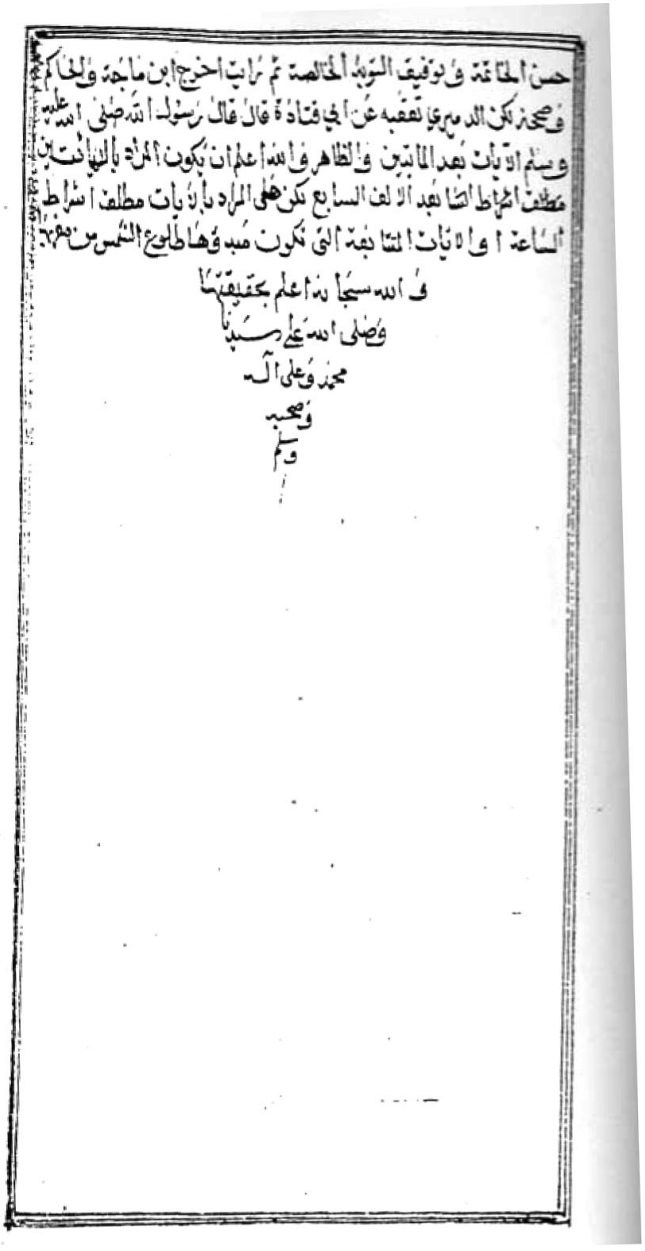
حسن الخاتمة وتوفيق التوبة الخالصة ثم رأيت اخرج ابن ماجه والحاكم
وصححه لكن الدميري تعقبه عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الآيات بعد المائتين والظاهر والله اعلم ان يكون المراد بالمائتين
مطلق الكثرة اذ بعد الالف السابع تكون هي المراد بالآيات مطلق اشراط
الساعة والآيات التي بقية التي تكون مبدوها طلوع الشمس من مغربها
والله سبحانه اعلم بحقيقتها
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم

(الصفحة الأخيرة من النسخة المصرية)

النص المحقق

الرسالة المسمَّاة بالبينات في بيان بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم
ربِّ زدني علماً يا كريم

الحمد لله الذي أظهر الآيات الواضحات في كلامه القديم[١]، وأبرز العلامات اللائحات في الآفاق من كلّ إقليم، والأنفس المخلوقة في أحسن تقويم، والصلاة والتسليم على من خلق بالخلُق العظيم، وجبل بالقلب السليم، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه الثابتين على الصراط المستقيم، والمقيمين على الطريق القويم.

أمَّا بعد: فيقول الملتجئ إلى حرم ربِّه الباري، علي بن سلطان محمد القاري، غفر الله ذنوبهما، وستر عيوبهما:

إنَّ الحبر العلَّامة، والبحر الفهَّامة، عمدة المتبحّرين، وزبدة المتأخّرين، من أرباب الأصول والمفسّرين مولانا القاضي البيضاوي[٢] توالت عليه آثار الرحمة،

---

(١) وصف القرآن بالقدم، أو وصف كلام الله تعالى بأنه قديم، يراد به معنيان:
الأول: أنه غير مخلوق، وأن جنس الكلام في حق الله تعالى قديم، لم يزل متكلماً متى شاء وكيف شاء، ويكلم من عباده من شاء، وهذا حق، وهذا هو مأخذ من أطلق القدم في حق القرآن، أو في حق كلام الله تعالى عامة، من أهل السنة.
والمعنى الثاني: أن القرآن معنى، أو معنى وحروف، تكلم الله بها في الأزل ثم لم يتكلم بعدها، وهذا من بدع الأشاعرة ومن وافقهم من أهل الكلام، التي أرادوا بها الخروج من بدعة المعتزلة والجهمية القائلين بخلق القرآن.
انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٧/٨٥).

(٢) هو قاضي القضاة ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشافعي، أبو الخير. قال السبكي: «كان إماماً مبرّزاً، نظاراً خيراً صالحاً متعبداً»، وقال ابن حبيب: «تكلم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته، ولو لم يكن له غير المنهاج الوجيز لفظه لكفاه». ولي البيضاوي القضاء بشيراز، وتوفي بمدينة تبريز سنة: ٦٩١هـ، وقيل: سنة ٦٨٥هـ. انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد: (٥/٣٩٢)، وطبقات الشافعية للسبكي: (٥/٥٩)، وطبقات المفسرين للداودي: (١/٢٤٢)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٢٥٤). وأما تفسيره: فأسماه «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، وهو متوسط العبارة، يميل إلى الإيجاز غير المخلّ، واعتمد فيه على ثلاثة مصنَّفاتٍ هي: الكشاف للزمخشري، وتفسير الرازي، والمفردات للراغب. واعتمد =

وأنوار النعمة إلى يوم الدين، قال في تفسير قوله – تبارك وتعالى –: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾[1] (أي: ما ينتظرون)[2] إشارة إلى أنَّ «هل» استفهامٌ[3] للإنكار، والنظر بمعنى الانتظار[4] وإنَّما لم يحمله على التقرير ليستقيم المعنى بالاستثناء الآتي في المبنى.

وأمَّا قول العصام[5] جعل الاستفهام للإنكار، وأنكره الرَّضِي[6] في

= البيضاوي على جانب المعقول أكثر بكثيرٍ من اعتماده على جانب الماثور الذي لم يكن متمكناً فيه كتمكنه من جانب الرأي والعقل. وهو يهتمّ بذكر القراءات أحياناً، ومقلٌّ جداً من ذكر الإسرائيليات، كما أنَّه على مذهب الأشاعرة في تأويل الصفات. وقد وجد الكتاب عنايةً كبيرةً من العلماء، وألّف عليه عددٌ كبيرٌ من الحواشي، من أشهرها: حاشية قاضي زادة، وحاشية الشهاب الخفاجي، وهما مطبوعان. والكتاب مطبوع في عدة طبعات.
انظر: هدية العارفين: (٤٦٢/١)، ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة: (١٠٣/٢)، والتفسير والمفسرون للذهبي: (٢٩٦/١)، والمفسرون بين التأويل والإثبات للمغراوي: (٩٥/٢)، وفهرست مصنَّفات تفسير القرآن الكريم: (٦٦٠/٢).

(١) الآيةُ بتمامها: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٨].

(٢) وضعت كلام البيضاوي في جميع البحث بين قوسين كبيرين؛ تمييزاً له عن كلام المؤلِّف.

(٣) في «م»: استفهامية.

(٤) انظر: حاشية محيي الدين زادة على تفسير البيضاوي (١٧٨/٤)، وحاشية القونوي (٣٠٩/٨).

(٥) هو عصام الدين إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفراييني، كان فائقاً في جميع العلوم، وصنَّف كتباً كثيرةً، منها: شرح الكافية في النحو، والحاشية على شرح الكافية للمولى الجامي، وحاشية على تفسير البيضاوي، وهي التي ينقل منها المؤلِّف، وهي مخطوطة، ولها عدة نسخ في المكتبة الظاهرية بدمشق، ومكتبة عارف حكمت بالمدينة، وغيرهما. توفي عصام الدين سنة: ٩٤٣هـ.
انظر: طبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٣٧٦)، وهدية العارفين (٢٦/١)، والأعلام للزركلي (٦٦/١)، ومعجم المؤلفين (٦٧/١)، والفهرس الشامل قسم التفسير وعلوم القرآن (ص:٥٦٩)، فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم (ص:٦٦٢).

(٦) هو محمد بن الحسن الإستراباذي الشيخ رضي الدين، نجم الأئمة، النجفي، النحوي، صاحب الشرح الكبير المعروف بشرح الرضي، من أحسن الشروح على الكافية النحوية الحاجبية، وله شرح فارسيٌّ عليه أيضاً، وله شرح الشافية الصرفية لابن الحاجب أيضاً مطبوع. توفي سنة: ٦٨٦هـ. =

الاستفهام بهل، والأظهر أنَّه للتقرير، فقاصر في مقام التحرير[١]، وفي تحقيق هذه المسألة لا يستغنى عن المعنى اللغوي[٢] لأهل التفسير، (يعني)[٣] أي: يريد الحقّ – سبحانه – بالضمير (أهل مكة)[٤] أي كفَّارهم حينئذ؛ لأنَّ الآية من جملة السورة التي بأسرها مكية، والأظهر أنَّ الضمير لمن ذكر قبل هذه الآية بقوله: ﴿سَنَجۡزِي ٱلَّذِينَ يَصۡدِفُونَ عَنۡ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ﴾[٥] فكأنَّه قال: هل ينظر المعرضون عن الآيات البينات/المقرونة بالمعجزات والعلامات الدَّالَّات المكنونة[٦] في الآفاق والأنفس من الكائنات. وقد يقال: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب في القضية، فيكون الضمير لجميع الكفار الموجودين ومن بعدهم، ليشمل المشاهدين للآيات الآتية[٧] ولا يبعد أن يكون الضمير لجميع الخلائق، لزيادة التهويل، ويشير إليه: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾.

ثمّ لا يخفى أنَّ قوله – تعالى –: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾ أبلغ من أن يُقال: ما ينظرون[٨] لزيادة دلالة «هل» للإنكار على مجرّد النفي في الأخبار، وللمبالغة المفهومة من النظر الذي هو أقرب من المترقب[٩] في مقام الضمير[١٠] فعبّر عن الانتظار بالنظر لكمال[١١] تحقّقه وقرب وقوعه، (وهم ما كانوا منتظرين) –

= الأنوار الساطعة في المائة السابعة (١/١٥٥)، خزانة الأدب (١/٢٨)، هدية العارفين (٦/١٣٤).

(١) في «ص»: التعليل. انظر: حاشية الشهاب (٤/٢٣١)، وحاشية القونوي (٨/٣٠٩).

(٢) في «ك،م»: المقوي، وفي «ص»: المغني.

(٣) تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).

(٤) تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).

(٥) الأنعام:١٥٧.

(٦) في «ك»: المكنونات.

(٧) في «ص»: الآية، وهو خطأ ظاهر.

(٨) في «ك،م»: ما ينتظرون.

(٩) في «ص»: المتقرب.

(١٠) في «ص»: القرب. وفي «ك،م»: العبر.

(١١) في النسخ الأخرى: نظراً لكمال.

أي في الحقيقة – (لذلك)[١]، أي لما سيأتي من إتيان الملائكة وغيرهم[٢] بل منكرين لما هنالك.

والعجب[٣] من الخطيب[٤] في قوله: يعلم من كلامه[٥] أنَّه غير باقٍ على معناه الحقيقي، لكن لم يظهر أنَّ معناه المجازي[٦] المستعمل منه أي شيء، وكأنَّه نظر إلى قوله[٧]: (ولكن لما كان يلحقهم) أي العذاب (لحوق المنتظر) في هذا الباب (شبهوا بالمنتظرين)[٨] لما يأتيهم من ربِّ الأرباب، والمعنى: أقمنا حجج الوحدانية، وأدلة صحَّة الرسالة، وأبطلنا ما يعتقدون من الضلالة، فما ينتظرون[٩] بعد إنكار القرآن وتكذيب رسول آخر الزمان شيئاً من الأهوال، حالاً من الأحوال[١٠] ﴿إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (ملائكة الموت) أي لقبض أرواحهم، (أو العذاب)[١١] ولا مانع من الجمع؛ بل هو أقرب إلى الصواب لأنَّ الموت لا يشك أحدٌ في إتيانه، بل كلّ أحدٍ ينتظر حلول زمانه، ولعل الفرق مبني على أنَّ التخويف، إمَّا بالعذاب في العقبى، وإمَّا بالعذاب النازل في الدنيا، والمعنى / أنَّه لا بد من أحدهما ولا مانع من اجتماعهما. [١/ب]

---

(١) تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).
(٢) في النسخ الأخرى: وغيره.
(٣) في «ك،م»: والعجيب.
(٤) هو محمد بن أحمد الشربيني المصري شمس الدين المعروف بالخطيب الشربيني، الفقيه الشافعي، له عدة مؤلَّفاتٍ من أبرزها: تفسيره المسمَّى السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير، توفي سنة: ٩٧٧هـ.
الضوء اللامع للشوكاني (٤/١٦٣)، وهدية العارفين (٦/٢٥٠)، وفهرس الفهارس والأثبات (١/٦٤).
ولم أقف على كلامه هذا في تفسيره السراج المنير، في موضع تفسير الآية (١٥٨) من سورة الأنعام (١/٥٣١).
(٥) في «م»: مكانه.
(٦) في «م»: المجاز.
(٧) أي قول البيضاوي.
(٨) تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).
(٩) في النسخ الأخرى: مما ينتظرون.
(١٠) في «م»: أحوال.
(١١) تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).

(وقرأ حمزة[١] والكسائي[٢] بالياء [هنا وفي النحل])[٣] يعني بالتذكير، وكان حقّه أن يبيّنه بالتحتية لئلَّا يشتبه بالفوقية.

والحاصل أنَّ الجمهور قرأوا بتأنيث (يأتيهُمْ) نظراً إلى لفظ فاعله، ومن قرأ بتذكيره نظر[٤] إلى أنَّ فاعله غير مذكّر[٥] وأمَّا ما ذكره الجعبري[٦] من أنَّ فاعله مذكّر[٧] فغير مستقيمٍ؛ لأنَّ الملائكة لا يوصفون بالذكورة والأنوثة.

﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾: إتيان الربّ من الآيات المتشابهات[٨] المتعلّقة بصفات الذات، نؤمن به وننزهه عن ظاهره. وحمل بعضهم هذه الآية ونحوها من سائر الآيات والأحاديث المتشابهات على أنَّ لله سبحانه تجلّياً صورياً، وهو بذاته على أكمل صفاته أزلياً وأبدياً.

---

(١) حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة الكوفي، الإمام، أحد القراء السبعة، كان إماماً حجةً، قيِّماً بكتاب الله تعالى، بصيراً بالفرائض والعربية، عابداً خاشعاً قانتاً لله، ثخين الورع، عديم النظر، توفي سنة (١٥٦هـ). معرفة القراء الكبار للذهبي (١/١١١) رقم: (٤٣)، غاية النهاية لابن الجزري (١/٢٦١).

(٢) علي بن حمزة الكسائي، مولاهم، أبو الحسن الكوفي، الإمام المقرئ النحوي، أحد الأعلام. قال أبو عبيد القاسم بن سلَّام: «كان الكسائي يتخير القرآن، فأخذ من قراءة حمزة ببعض، وترك بعضاً، وكان من أهل القراءة، وهي كانت علمه وصناعته، ولم نجالس أحداً أضبط ولا أقوم لها منه». توفي سنة (١٨٩هـ). العبر في خبر من غبر للذهبي (١/٣٠٢)، النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٢/١٣٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/٣٩٩).

(٣) تفسير البيضاوي (١/٣٢٨). وما بين المعقوفين من تفسير البيضاوي ولم يذكره المصنف ههنا، وآية النحل هي الآية (٣٣) من السورة.

(٤) في «م»: نظراً.

(٥) وكل من القراءتين قراءة سبعية متواترة، انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي (١/٤٥٨)، وحجة القراءات لابن زنجلة (ص:١٦٢، ٢٧٧).

(٦) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم أبو إسحاق الجعبري، الشيخ الإمام العالم المقرئ، له شرح كبير للشاطبية كامل في معناه، وشرح الرائية، وقصيدة لامية في القراءات العشر توفي سنة (٧٣٢هـ). طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٩/٣٩٨٩)، ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٢/٧٤٣٩)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٢١).

(٧) انظر: شرح الشاطبية للجعبري المسمى كنز المعاني في شرح حرز الأماني ق:٢٥١ مخطوط.

(٨) في «م»: من المتشابهات.

(أي أمره بالعذاب)[1] إشارة إلى مضافٍ مقدَّرٍ في المقام؛ ليستقيم معنى الكلام، والمراد به عذاب يوم القيامة، لئلا تتكرّر العبارة (أو كلّ آياته) بتقدير مضاف ومضاف إليه، (يعني آيات القيامة) أي: الآيات الواقعة في يوم القيامة، (والهلاك الكليّ) أي العقوبة الكاملة لأرباب الندامة، وأصحاب الملامة، وهذا أقرب وأنسب (لقوله: ﴿أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾)[2].

قال البغوي[3] «يعني طلوع الشمس من مغربها، وعليه أكثر المفسّرين، ورواه أبو سعيد الخدريّ[4] – رضي الله عنه – حديثاً مرفوعاً»[5].

---

(١) تفسير البيضاوي (١/٣٢٨)، وقوله تعالى: ﴿أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾ فيه إثبات صفة الإتيان لله عز وجل على ما يليق بجلاله وعظمته، دون تحريفٍ أو تعطيلٍ أو تكييفٍ أو تمثيلٍ على حدّ قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ وهذا هو مذهب السلف من أهل السنة والجماعة المثبتين للصفات والأفعال الاختيارية، كالاستواء والنزول ونحو ذلك من الصفات التي أخبر تعالى بها عن نفسه أو أخبر بها عنه رسوله ﷺ على الوجه اللائق بجلاله وعظمته، دون اللجوء إلى تأويلاتٍ تخالف ظاهر ما أخبر الله به عن نفسه، كما فعل البيضاوي وغيره من تأويل الإتيان هنا بإتيان أمره. انظر: العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية مع شرحها الكواشف الجلية (ص:٢٢٧)، وأضواء البيان للشنقيطي (١/٥٤٩)، والمفسرون بين التأويل والإثبات للمغراوي (١/٣٧٩، و٢/١٠٠).

(٢) ما بين الأقواس من تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).

(٣) هو: الحسين بن مسعود بن محمد أبو محمد البغوي، العلَّامة الفقيه الشافعي، يعرف بابن الفرَّاء، ويلقب بمحيي السنة وركن الدين، كان إماماً في التفسير والحديث والفقه، توفي سنة: ٥١٦هـ، وقد جاوز الثمانين.
سير أعلام النبلاء (١٩/٤٣٩)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص:١٥٨).

(٤) أبو سعيد الخدري هو: سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، له ولأبيه صحبة، استصغر بأحد ثم شهد ما بعدها، روى الكثير، ومات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين، وقيل: سنة أربعٍ وسبعين.
أسد الغابة (٦/١٣٨)، وتقريب التهذيب (ص:٣٧١).

(٥) معالم التنزيل (٢/١٤٤). وحديث أبي سعيد: أخرجه أحمد في "المسند" (٣/٣١)، والترمذي في جامعه رقم (٣٠٧٣) كتاب التفسير، باب: ومن سورة الأنعام، وأبو يعلى في "مسنده" (٢/٥٠٥) رقم (١٣٥٣)، والطبري في "تفسيره" (٨/٩٧)، كلهم من طريق ابن أبي ليلى عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – عن النبي – ﷺ – في قوله: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا) قال: (طلوع الشمس من مغربها).
والحديث إسناده ضعيفٌ جداً، فيه ابن أبي ليلى سيء الحفظ. ولكن الحديث ثابتٌ بإسناد آخر عن أبي هريرة مرفوعاً عند البخاري ومسلم وسيأتي قريباً.

فالمصنِّف خالف الجمهور بقوله: (يعني أشراط الساعة)[1] يعني الآيات الخاصة التي هي مقدِّمة القيامة الصغرى، وهي النفخة الأولى قبل النفخة الثانية التي هي حقيقة القيامة الكبرى، وقد ورد أنَّ ما بين النفختين أربعون سنةً[2] ويقول الحق - سبحانه وتعالى حينئذ - : ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾ ويجيب بنفسه: ﴿لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[3]. [٢/أ]

(وعن حذيفة) أي ابن أسيد - رضي الله عنه[4] كما في حديث مسلم وغيره، وأمَّا قوله[5]: (والبراء بن عازب) - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[6] فلم يعرف مخرج عنه[7]

---

(١) تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٨٨١) رقم (٤٥٦١) كتاب التفسير، باب (يوم ينفخ في الصُّور فتأتونَ أفواجاً) زمراً، ومسلم في "صحيحه" (٤/٢٢٧٠) رقم (٢٩٥٥)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله -ﷺ-: (ما بين النفختين أربعون).

(٣) سورة غافر: ١٦.

(٤) حذيفة بن أَسيد - بفتح الهمزة - الغِفاري، أبو سَريحة، بمهملتين مفتوح الأوَّل، صحابي من أصحاب الشجرة، توفي سنة (٤٢هـ). رجال صحيح مسلم للأصبهاني (١/١٤٥)، تسمية من أخرجهم ومسلم وما انفرد كل واحدٍ منهما للحاكم (١/٤٠).

(٥) أي قول البيضاوي حيث ذكر الحديث عن حذيفة والبراء.
انظر: تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).

(٦) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لِدَة، -ولدة الرجل: تربه الذي ولد معه قريباً، - والهاء عوض من الواو الذاهبة في أوله لأنه من الوالدة، ويجمع على لدات ولدون، مات البراء سنة (٧٢هـ). تقريب التهذيب لابن حجر رقم (٦٥٤)، الاستيعاب لابن عبد البر (١/١٥٥) خزانة الأدب (٦/١٤٨).

(٧) قال الحافظ ابن حجر: لم «أجده» أي بهذه الرواية «وفي مسلم عن حذيفة نحوه»، وقال الولي العراقي: «إنَّما هو معروفٌ من حديث حذيفة بن أسيد. رواه مسلم في صحيحه». انظر: الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر (٢/٧٩)، الفتح السماوي بتخريج أحاديث البيضاوي (١٢/٦٢٠)، وتخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزيلعي (١/٤٤٧)، وذكره عن البراء وحذيفة الثعلبي في "الكشف والبيان" (٤/٢١٠)، وذكره عن البراء وحده الزمخشري في "الكشاف" (٢/٧٩). وهذا دليلٌ واضحٌ على أنَّ الزمخشري والبيضاوي ليسا من المتخصصين في علم الحديث وإنَّما كان تبحّرهم في المعقول دون المأثور.

«كنا» أي معشر الصحابة[١] «نتذاكر[٢] الساعة» أي ساعة القيامة وما فيها من الأحوال والأهوال، وما ينفع حينئذ من الأقوال والأعمال، «إذ أشرف علينا رسول الله - ﷺ -» أي: ظهر وطلع وبرز ولمع من علية[٣] كما في رواية، فقال: «ما تذاكرون؟»، وفي رواية: «ماذا تذاكرون؟» فما: استفهامية، وذا: زائدةٌ، وهو بفتح أوَّله على أنَّه حذفت[٤] منه إحدى التائين، قلنا: نتذاكر الساعة. أي لعلّ ذكرها يعيننا على الطاعة. قال: «إنَّها» أي القيامة الكبرى، «لا تقوم حتى تروا». أي: تشاهدوا أيها الأمة «قبلها» أي قبل مشاهدتها [عشر آيات][٥] «الدخان» قال تعالى في الدخان: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[٦].

وورد في حديثٍ أخرجه الحاكم وصحّحه عن ابن عمر[٧] «ثمّ يخرج الدخان فيأخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة، ويدخل في مسامع الكافر والمنافق حتى يكون كالشيء الحنيذ[٨]»[٩].

---

(١) هذا شرح من المؤلف للحديث وكذا المواضع التي بعد ذلك مما هو خارج علامة التنصيص.

(٢) في «م»: نتذكر.

(٣) أي من مكان مرتفع، وفي «ك»: من عليته.

(٤) في النسخ الأخرى حذف.

(٥) أثبتت من كتب الحديث حيث وردت هكذا في جميع الروايات، ولم ترد في النسخ الخطية، وهي في تفسير البيضاوي (١/٣٢٨).

(٦) سورة الدخان:١١-١٢.

(٧) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستصغر يوم أحدٍ، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتباعاً للأثر، مات سنة (٧٣هـ). تقريب التهذيب رقم: (٣٥١٤)، أسد الغابة (٣/٣٣٦).

(٨) هكذا ورد عند الحاكم بلفظ (كالشيء) أي: كالشيء المحنوذ أي المشوي - فيما يظهر لي - وقد يكون (كالشي) بالياء المشددة أي: المشوي، وعند الطبري (كالرأس الحنيذ) وكلها معان متقاربة. والحنيذ: ما يشوى من اللحم على الحجارة المحماة، ومنه قول الباري - جلَّ وعلا -: فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [هود:٦٩].
انظر: غريب الحديث للخطابي (٣/١٥١)، وغريب الحديث للحربي (٢/٤٧١).

(٩) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤/٥٣١)، رقم: (٨٤٩٢)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وأخرجه -كذلك- الطبري في "تفسيره" (٢٥/١١٣). ووردت عدة أحاديث بمعناه، انظر: فتح الباري (٨/٥٧٣)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/١٤٠).

«ودابة الأرض»[١] وفي الحديث – أيضاً – : «يبيت الناس يسيرون إلى جمع وتبيت دابة الأرض تسري إليهم، فيصبحون وقد جعلتهم بين رأسها وذنبها، فما من مؤمنٍ إلَّا تمسحه، ولا منافقٍ ولا كافرٍ إلَّا تخطمه[٢]»[٣].

«وخسفاً بالمشرق وخسفاً بالمغرب» لكفار أهلهما لا على وجه الاستئصال فلا يرد فيه نوع من إشكال[٤].

«وخسفاً بجزيرة العرب»، وحدها معروفة، وسميت جزيرة لإحاطة بحر فارس وبحر السودان[٥] ونهر دجلة والفرات بها.

«والدجال، وطلوع الشمس من مغربها/ ويأجوج ومأجوج» بالهمز فيهما، ويبدل[٦]. [٢/ب]

---

(١) عاد المؤلف هنا إلى استئناف حديث حذيفة.

(٢) تخطمه: أي تسِمه بسمة يُعرف بها. لسان العرب (١٢/١٨٨).

(٣) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤/٥٣١)، رقم: (٨٤٩٢)، وصححه، وذكره السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٩٥)، ونسبه للحاكم. وأخرجه كذلك نعيم بن حماد في الفتن (٢/٦٦٥)، رقم: (١٨٦٥).

(٤) يعني لا إشكال بين هذا الحديث وحديث ثوبان رضي الله عنه وفيه: أنَّ النبي ﷺ قال: «.. وإنِّي سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة..»، وفيه: «.. وإنَّ ربِي قال: يا محمد، إنِّي إذا قضيت قضاءً فإنَّه لا يردّ، وإنِّي أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة..». رواه مسلم في "صحيحه" (٤/٢٢١٥)، رقم: (٢٨٨٩)، كتاب الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض.
ووجه الجمع هو أنَّ الخسف يقع على البعض ولا يستأصل الكلّ، وبهذا تتحقق إجابة الله دعوة نبيه ﷺ في الحديث السابق.انظر: فتح الباري (٨/٢٩٣).

(٥) وهو ما يُعرفُ اليوم بالبحر الأحمر. وأما بحر فارس فهو الخليج العربي. وأما نهر دجلة ونهر الفرات فهما نهران معروفان يجريان اليوم بالعراق. انظر: معجم البلدان (١/٣٤٣، و٢/١٣٧)، وانظر كذلك: حاشية محيي الدين زادة (٤/١٧٨)، وحاشية الشهاب (٤/٢٣١). وهناك خلاف طويل في حدود جزيرة العرب ليس هذا محل بسطه، وما ذكره المؤلف هو قول واحد منها، وقد أفاض البكري في ذلك في أول كتابه "معجم ما استعجم" (١/٧).

(٦) أي: يبدل الهمز ألفاً، حيث قرأ بها عاصم بالهمز ووافقه الأعمش، والباقون بغير همز. انظر: إعراب القرآن للنحاس (٣/٨٠) وإتحاف فضلاء البشر (١/٧٧).

«ونزول عيسى ـ عليه السلام، وناراً تخرج من عدن»[١] الواو العاطفة فيها بمجرد الجمعية، لا لترتيب وقوع أفراد القضية، فإنَّه ثبت في الأحاديث النبوية أنَّ الدجال يحصر المهدي في حصن ببيت المقدس، فينزل عيسى – عليه السلام – ويقتل الدجال، ثم يكون يأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها آخر الآيات[٢] وعند ظهور غيره باب التوبة مفتوحٌ، والدخول في الإسلام منسوخ، وكذا الروايات الحديثية مختلفة في نظم هذه الآيات المؤتلفة، وتفاصيلها يحتاج إلى مجلدات مؤلفة.

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾: لم يتعرض المصنّف لتفسير هذا البعض وكأنَّه فهم أنَّه من باب وضع الظاهر موضع المضمر.

وقال السيد معين الدين الصفوي[٣] أي الآيات التي تضطرهم إلى الإيمان.

وكلاهما[٤] مخالفٌ لنصّ من أنزل عليه القرآن، وفوّض إليه البيان في هذا الميدان، حيث ثبت بطرقٍ متظافرةٍ كادت أن تكون متواترة أنَّ المراد بها طلوع الشمس من مغربها[٥]، ولأنَّ هذه الآية من بين الآيات هي التي يترتّب عليها قوله –

---

(١) هنا نهاية حديث حذيفة، وقد أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤/٢٢٢٥)، رقم: (٢٩٠١)، (٣٩، ٤٠، ٤١) كتاب الفتن، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، وأحمد في "المسند" (٤/٦، ٧)، وأبو داود في "سننه" (٤/٤٩١)، رقم: (٤٣١١)، كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة، والترمذي في "جامعه" (٤/٤٧٧)، رقم:(٢١٨٣)، كتاب الفتن، باب ما جاء في الخسف، وابن ماجة (٢/١٣٤١)ن رقم: (٤٠٤١)، كتاب الفتن، باب أشراط الساعة.

(٢) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤/٢٢٥١)، رقم: (٢١٣٧)، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه.

(٣) هو محمد بن صفي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام الشيرازي الشافعي، ولد سنة (٨٣٢هـ) وتوفي سنة (٩٠٦هـ)، وله كتاب في التفسير لم أقف عليه، نقل عنه المؤلف كثيراً في "مرقاة المفاتيح"، وسمَّاه في هدية العارفين بـ «جوامع التبيان في تفسير القرآن». انظر: المرقاة (٣/٣٥٠، ٥/٤٤٣، ٧/٣٤، ٧/٤٧٣، ٩/٢٢٣، ١١/٢٤٦)، وهدية العارفين (٦/٢٢٣)، غمز عيون البصائر للحموي (١/٣٢).

(٤) أي قول البيضاوي وقول الصفوي.

(٥) سيذكر المؤلف بعد قليل الأحاديث في ذلك.

سبحانه - : ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾ (كالمحتضَر)[١] بفتح الضاد أي من حضره علامات الموت[٢]، فقد ورد أنَّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر[٣] وقد قال الله - تعالى - : ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾[٤] (إذ صار الأمر عياناً)، أي ولو بعض العيان، (والإيمان برهاني)[٥] جملةٌ حاليةٌ، والمعنى: أنَّ المطلوب من الإنسان هو الإيمان الغيبي الناشئ عن دليل محقّق، أو تقليد نبي مصدّقٍ[٦]. [٣/أ]

والحاصل: أنَّ الشارع جعل هذه الآية أعظم الآيات[٧] وما بعدها ظهورها من جملة إيمان اليأس، وتوبة اليائس[٨]، وإلَّا فهي آية كسائر خوارق العادات، والإيمان نافعٌ، والتوبة مقبولةٌ عند رؤية المعجزات[٩].

(وقرئ) - أي في الشواذ - (﴿تَنْفَعُ﴾ بالتاء)[١٠] أي التأنيث، (لإضافة الإيمان إلى ضمير المؤنث)[١١] أي: واكتسابه التأنيث بمجاورة النفس، وفيه

---

(١) تفسير البيضاوي (١/٣٢٩).
(٢) انظر: تاج العروس للزبيدي (٢٢/٢٤٠).
(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" (٢/١٣٢، ١٥٣)، والترمذي في "جامعه" رقم: (٣٥٣٧)، كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده، وابن ماجة في "سننه" (٢/١٤٢٠)، رقم: (٤٢٥٣)، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، وابن حبان في "صحيحه" (٢/٣٩٥)، رقم: (٦٢٨)، والحاكم في "المستدرك" (٤/٢٥٧)، عن ابن عمر عن النبي -ﷺ- قال: (إنَّ الله تبارك وتعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر) وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم والذهبي.
(٤) سورة النساء: ١٨.
(٥) تفسير البيضاوي (١/٣٢٩). قال الشهاب الخفاجي في حاشيته على البيضاوي: قوله والإيمان برهاني، أي: غيبي ليعم التقليد، وقرينة المجاز مقابلته بالعياني، وعبر عنه بالبرهاني؛ لأنَّ حقه أن يكون كذلك. حاشية الشهاب (٤/٢٣٤). وانظر: حاشية محيي الدين زادة (٤/١٧٨).
(٦) انظر: حاشية الشهاب (٤/٢٣٤).
(٧) أي: طلوع الشمس من مغربها.
(٨) انظر: حاشية محيي الدين زادة على البيضاوي (٤/١٧٩).
(٩) انظر: مرقاة المفاتيح للمؤلف (١٠/٤٥).
(١٠) انظر: المحتسب في وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (١/٢٣٦).
(١١) تفسير البيضاوي (١/٣٢٩).

إشارة صوفية أنَّ الميل إلى النفس يخرج الشخص عن مقام الرجال الكمّل الأحوال.

وجوّز أن يكون التأنيث باعتبار معنى الإيمان، وهو المعرفة أو العقيدة[١].

﴿لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ﴾: أي من قبل ظهور هذه الآية، والجملة (صفة ﴿نَفۡسًا﴾)[٢] أي صفة احترازية[٣].

(﴿أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ﴾ عطف على ﴿ءَامَنَتۡ﴾)[٤] أي: أو لم تكن كسبت في إيمانها خيراً، أي: توبة، فإنَّها منبع الخيرات، ومعدن المبرّات، فتنوينه للتعظيم لا للتعميم، وحاصله أنَّه من باب اللف التقديري[٥] أي: لا ينفع نفساً إيمانها ولا كسبها في إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل، أو لم تكن كسبت فيه خيراً، والمعنى أنَّه حينئذ لا ينفعهم تلهّفهم على ترك الإيمان، ولا تأسّفهم

---

(١) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/١٠٩)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ١٤٨)، والكشاف للزمخشري(٢/٧٩).

(٢) تفسير البيضاوي (١/٣٢٩).

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/٢٥٩).

(٤) تفسير البيضاوي (١/٣٢٩).

(٥) واللف والنشر: هو من أنواع البديع، وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكلّ واحدٍ من غير تعيين؛ ثقةً بأنَّ السامع يردّه إليه لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية أو المعنوية.
ومعنى اللف التقديري: أن واحداً من أجزاء اللف والنشر محذوف، مما يستلزم تقديره كما صنع المؤلف.
وقد أشار بعض علماء البلاغة إلى اللف التقديري وأنواعه بهذه الآية؛ مثالاً على ذلك، قال بهاء الدين السبكي: " ربما يحذف أحد أجزاء اللف لدلالة النشر عليه... وقد يحذف أحدهما دون الآخر، ومثّل بقوله تعالى (يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) على أحد التخاريج فيه ".عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (٤/٣٣٢) وانظر: دستور العلماء للأحمد نكري (٣/٣٣٧)، وتفسير أبي السعود (٣/٢٠٥)، وروح المعاني للألوسي (٨/٦٧)، ومرقاة المفاتيح للمؤلف (١٠/٤٥) وعلم البديع للدكتور عبد العزيز عتيق (ص:١٧٥).

على ترك التوبة عن العصيان، وهذا هو الموافق للآيات الواردة والأحاديث الشاهدة على أنَّ مجرّد الإيمان نافعٌ مع ارتكاب العصيان وهو المطابق لسياق الآية وسباقها ولحاقها، حيث وردت تحسّراً فيمن[١] ترك الإيمان، وأخّر التوبة عن العصيان إلى أن أغلق باب التوبة، وفتح أبواب النقمة[٢].

قال البغوي: «يريد: لا يقبل إيمان كافرٍ[٣] ولا توبة فاجرٍ»[٤]. [٣/ب]

وصاحب المدارك[٥] فسّر ﴿خَيۡرًا﴾ بـ«إخلاصاً»/ وقال: «أي كما لا يقبل إيمان الكافر بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل إخلاص المنافق أيضاً».

قلت: وفي معنى المنافق المرائي الموافق.

---

(١) في النسخ الأخرى: لمن.

(٢) في النسخ الأخرى: أبواب النعمة. انظر: حاشية الشهاب (٤/٢٣٥)، وحاشية زادة (٤/١٨١).
وقد سلك المؤلف – هنا – مسلك مرجئة الفقهاء، أو ما يسمى بمرجئة أهل السنة، وهم الحنفية ومن تبعهم الذين يرون أن الإيمان اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، ولا يدخلون الأعمال في مسمى الإيمان، وإن كانوا يرونه شرطاً أو مكملاً للإيمان، ولذلك سموا بالمرجئة، لأنهم أخروا العمل عن مسمى الإيمان، وهم أخف أنواع المرجئة.
وقولهم هذا مجانب للصواب، فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، وأن التعريف الصحيح للإيمان أنه اعتقاد بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان.
انظر – للتفصيل في الموضوع –: شرح العقيدة الطحاوية (ص ٣١٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٧/١٩٥، ٣٩٤) شرح الفقه الأكبر للمؤلف (ص ٨٥) الإجابات المهمة للفوزان (١٠٥).

(٣) في «ك،م»: كل كافر.

(٤) معالم التنزيل (٢/١٤٤).

(٥) هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي المالكي، الإمام العلَّامة الحافظ الأوحد، إمام الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم، صاحب المصنفات النافعة. توفي سنة: ٥٠٤هـ.
وفيات الأعيان (٣/٤٢٤)، وسير أعلام النبلاء (٢٠/٢١٢). وكتابه المدارك اسمه: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، وهو مطبوع طبعته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، بتحقيق/ محمد بن تاويت الطنجي.
ولم أجد فيه ما ذكره المصنف عن القاضي عياض ولا في بعض مصنفاته الأخرى.

ثم قال: «أو توبة، وتقديره: لا ينفع إيمان من لا يؤمن[1] ولا توبة من لم يتب قبل». انتهى.

والحاصل: أنَّه إذا لم يؤمن أحد قبل طلوع الشمس وآمن بعده لم يقبل إيمانه، وإذا آمن قبله إلَّا أنَّه لم يخلصه أو فسق فيه ولم يتب منه أو لم يعمل عملاً صالحاً ثم أخلص بعده أو تاب من معصية أو زاد في طاعة[2] لم يقبل، فتأمَّل، فإنَّه موضع زلل، ومحل خطل.

ولا يبعد أن يكون المراد: لا ينفع نفساً إيمانها تحصيلاً وإتيانها تكميلاً، أو التقدير: لا ينفع نفساً إيمانها نفعاً مطلقاً أو نفعاً كاملاً لم تكن آمنت من قبل أو لم تكن كسبت في إيمانها خيراً، على أنَّه من باب اللف من غير تقديرٍ: ولا كسبها، كما اختاره ابن الحاجب[3] والطيبي[4] وسائر أرباب التحقيق وأصحاب التدقيق، والله ولي التوفيق[5].

(والمعنى): أي: بحسب الفحوى إذ[6] (لا ينفع الإيمان حينئذ) أي: وقت

---

(١) في «ك،م»: لم يؤمن.

(٢) في النسخ الأخرى: طاعته.

(٣) انظر: أمالي ابن الحاجب (١/٢٥٧).
وابن الحاجب هو: أبو عمرو عثمان بن أبي بكر بن يونس الدوني الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين، توفي سنة: ٦٤٦هـ. وفيات الأعيان (٣/ ٢١٧)، والعبر للذهبي (٥/١٨٩)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/٥٨٠).

(٤) هو الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين، إمامٌ مشهورٌ فهامةٌ علَّامةٌ في المعقولات والمعاني والبيان، وله حاشية على تفسير الكشاف مخطوط، وهو من أجل حواشيه، واسمه فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، قال الحافظ ابن حجر: شرح الكشاف شرحاً حسناً كبيراً، وأجاب عما خالف فيه الزمخشري أهل السنة أحسن جواب، توفي الطيبي سنة: ٧٤٣هـ.
الدرر الكامنة لابن حجر (٢/١٥٦)، وطبقات المفسرين للداودي (١/١٤٣)، وطبقات المفسرين للأدنه وي (ص:٢٧٧)، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (٥/٢١٧)، ومعجم المفسرين (١/١٥٩).

(٥) انظر: فتح الباري (١١/٣٥٦).

(٦) في النسخ الأخرى: «أنَّه» بدل «إذ».

ظهور طلائع الإيقان، (نفساً) أي: شخصاً (غير مقدمة) أي: وهي[١] (إيمانها) أي: في زمانها على ذلك اليوم، مع بقائها على حالها وفي شأنها، (أو مقدمة إيمانها[٢] غير كاسبة في إيمانها خيراً)، أي: عملاً من أعمال الخير مطلقاً، (وهو دليل) أي: بحسب الظاهر (لمن لم يعتبر الإيمان المجرد عن العمل)[٣] وهم المعتزلة[٤] وبعض المبتدعة[٥]؛ لأنَّه سوّى بين عدم الإيمان والإيمان الذي لم تكسب فيه خيراً من الأركان.

وقد ردّت[٦] أدلّتهم بالكتاب والسنة كما في عقائد علماء الأمة من أهل السنة والجماعة[٧]. [٤/أ]

(وللمعتبر) أي: للإيمان المجرد وهو المعتبر عند الأكثر (تخصيص هذا الحكم) وهو اعتبار العمل السابق (بذلك اليوم)/ بقرينة تخصيص حكم الإيمان السابق بذلك اليوم باتفاق القوم، ولا يلزم من عدم نفع الإيمان المجرّد، أو مع عدم الكسب الحادث في ذلك الزمان أنْ لا ينفع في الآخرة ما سبق منهما قبل ذلك من الأحيان[٨].

---

(١) في النسخ الأخرى: هي.
(٢) في «ك،م»: إيمانها.
(٣) ما بين الأقواس من تفسير البيضاوي (١/٣٢٩).
(٤) المعتزلة: هم فرقة ضالةٌ مبتدعةٌ، وسميت بذلك لاعتزال مؤسسها واصل بن عطاء الغزال مجلس الحسن البصري رحمه الله بعد خلافه معه حول حكم الفاسق، ولهم أصولٌ خمسةٌ تقوم عليها عقيدتهم، وهي: التوحيد، والعدل، والمنزلة بين المنزلتين، والوعد والوعيد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن عقائدهم الفاسدة: نفيهم رؤية الله يوم القيامة، وقولهم بأنَّ القرآن مخلوقٌ، وغير ذلك. انظر: لوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/١٢)، والمعتزلة بين القديم والحديث لمحمد العبدة وطارق عبدالحليم (ص:٤٤).
(٥) انظر: حاشية محيي الدين زادة (٤/١٧٩)، وحاشية القونوي (٨/٣١٢).
(٦) في «ص»: وردت.
(٧) انظر: فتح الباري (١١/٣٥٦).
(٨) انظر: حاشية الشهاب (٤/٢٣٦)، وحاشية زادة (٤/١٨٠)، وحاشية القونوي (٨/٣١٣).

(وحمل الترديد) أي: وللمعتبر أيضاً حمل الترديد المفهوم من ﴿أَوۡ﴾ (على اشتراط النفع بأحد الأمرين) وهما: الإيمان، وكسب الخير، على أنَّ ﴿أَوۡ﴾ لعدم الخلوّ[1] (على معنى: لا ينفع نفساً خلا عنها إيمانها)[2] غايته أن الإيمان معتبر بدون العمل بخلاف العكس فتأمَّل[3].

(والعطف)، أي: وله عطف ﴿كَسَبَتۡ﴾ (على ﴿لَمۡ تَكُنۡ﴾) أي: لا على آمنت كما سبق، وأنَّ ﴿أَوۡ﴾ بمعنى الواو، (بمعنى: لا ينفع نفساً إيمانها الذي أحدثته حينئذ) أي بعد مشاهدة هذه الآية الواضحة (وإن كسبت فيه خيراً)[4] بكسر إن على أنَّها وصليَّة، أو بفتحها على أنَّها مصدرية، عطفاً على إيمانها، أي: ولا ينفع نفساً كسبها فيه خيراً مما أحدثته حينئذ[5]، وللعصام[6] من الكلام ما لا يوافق[7] المرام، بل يرد عليه الملام، وهو قوله: يريد: أنَّ المراد أنَّهم ينتظرون في الإيمان وقت إتيان ملائكة الموت أو العذاب أو أمر الرب بالعذاب أو كل آياته، يعني آيات القيامة والهلاك الكلي، أو بعض آيات القيامة، ولا ينفع إيمانهم في شيء من هذه الأوقات، ويأباه أنَّه لم يبيَّن عدم نفع الإيمان إلَّا وقت إتيان بعض الآيات، إلَّا أن يقال بيان عدم النفع عند إتيان البعض يغني عن بيان عدم نفع إتيان الكلّ[8] انتهى. [٤/ب]

---

(١) في النسخ الأخرى: لعدم الخلع، وهو تحريف.
(٢) انظر: حاشية زادة (٤/ ١٨٠)، وحاشية القونوي (٨/ ٣١٣).
(٣) ذهب المؤلِّف رحمه الله هنا إلى أنَّ الإيمان لا يدخل فيه العمل كما هو مذهب أبي حنيفة رحمه الله، بينما المعتقد الصحيح في الإيمان هو دخول أعمال الجوارح فيه، فهو اعتقادٌ بالجنان وقولٌ باللسان وعملٌ بالأركان، وقد سبق بيان ذلك قريباً.
انظر: شرح الفقه الأكبر للمؤلف (ص:٨٥)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٧/ ٣٩٤)، وشرح العقيدة الطحاوية (ص:٣١٥).
(٤) تفسير البيضاوي (١/ ٣٢٩).وقد سبق تفصيل هذه المسألة قريباً.
(٥) انظر: حاشية محيي الدين زادة (٤/ ١٨١).
(٦) هو عصام الدين الإسفراييني سبقت ترجمته في ص ٢٨.
(٧) في «ك»: ما يوافق.
(٨) في النسخ الأخرى: عند إتيان الكل، و «إتيان» ليست في «م».

ولا يخفى أنَّ هذا ممنوع عند أرباب العقول، ومدفوعٌ عند أصحاب النقول، لأنَّ الإيمان الذي[1] بعد ظهور الدجال الذي من جملة الآيات مقبولٌ بلا خلافٍ منقولٍ، وكذا في سائر الآيات، وإنَّما يختص عدم/ النفع بسطوع طلوع الشمس من مغربها كما جاء بالتصريح في الأحاديث الواردة في الصحيح، ومنها:

ما أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي[2] في البعث عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه[3] قال: قال رسول الله – ﷺ – : «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾» ثم قرأ الآية[4].

ومنها: ما أخرجه الطيالسي وسعيد بن منصور وأحمد وعبد بن حميد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابن المنذر والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي عن صفوان بن عسَّال – رضي الله عنه[5] عن النبي –

---

(١) الذي: ليست في النسخ الأخرى.

(٢) نقل المؤلف مصادر تخريج الحديث من "الدر المنثور" (٣/٣٨٨-٤٠١)، وكذلك فعل في بعض الأحاديث التالية، وسيصرِّح بذلك بعد بضعة أحاديث.

(٣) هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الصحابي، الجليل، حافظ الصحابة، اختلف في اسمه، وأشهر الأقوال في ذلك (عبد الرحمن)، توفي رضي الله عنه سنة: سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين وعمره ثمان وسبعون سنة. الاستيعاب(٤/٣٣٢)، تجريد أسماء الصحابة (٢/٢٠٩).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في "صحيحه" (٤/١٦٩٧) رقم: (٤٣٥٩، ٤٣٦٠) كتاب التفسير، باب لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا، وفي (٥/٢٣٨٦) رقم: (٦١٤١)، كتاب الرقاق، باب طلوع الشمس من مغربها، ومسلم في "صحيحه" (١/١٣٧) رقم: (١٥٧) كتاب الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكماً بشريعة نبينا محمد ﷺ، وأحمد في "المسند" (٢/٢٣١، ٣١٣، ٣٧٢، ٣٩٨)، وأبو داود في "سننه"(٤/ ١١٥) رقم: (٤٣١٢) كتاب الملاحم، باب إمارات الساعة، والنسائي في "السنن الكبرى" (٦/٣٤٣) رقم: (١١١٧٦)، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾، وابن ماجة في "سننه" (٢/١٣٥٢) رقم (٤٠٦٨) كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها.

(٥) صفوان بن عَسَّال – بمهملتين – المرادي، صحابي معروف. معجم الصحابة لابن قانع (٢/١٠)، الاستيعاب لابن عبد البر (٢/٧٢٤).

ﷺ – قال: «إن الله جعل بالمغرب باباً عرضه سبعون عاماً مفتوحاً للتوبة، لا يغلق ما لم تطلع الشمس من قبله، فذلك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها»[(١)] ولفظ ابن ماجه: «فإذا طلعت من نحوه لا ينفع نفساً إيمانها).

ومنها: ما أخرجه عبد الرزاق وأحمد وعبد بن حميد ومسلم والبيهقي في البعث عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ –: (من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه)[(٢)].

ومنها: ما أخرجه أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والنسائي مرفوعاً: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس»[(٣)]. [٥/أ]

ومنها: ما أخرجه ابن أبي شيبة ومسلم والنسائي وأبو الشيخ في «العظمة» والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي موسى الأشعري – رضي الله تعالى عنه[(٤)] قال: قال رسول الله – ﷺ –: «إنَّ الله يبسط يده بالليل

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في "سننه" (٥/١١٩) رقم: (٩٤٠)، وأحمد في "المسند" (٤/٢٤١) رقم (١٨١٢٥)، والطيالسي (ص:١٦٠)، والترمذي في "جامعه" (٥/٥٤٦) رقم: (٣٥٣٦) كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار، والنسائي في "السنن الكبرى" (٦/٣٤٤) كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ)، وابن ماجة في "سننه" (٢/١٣٥٣) رقم: (٤٠٦٩) كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها، والطبراني في "المعجم الكبير" (٨/٥٩) رقم: (٧٣٦٠). قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

(٢) أخرجه عبد الرزاق في "تفسيره" (٢/٢٢١)، وأحمد في "المسند" (٢/٢٩٥) رقم: (٩١١٩)، (٢/٤٢٧) رقم: (٩٥٠٥)، ومسلم في "صحيحه" (٤/٢٠٧٦) رقم: (٢٧٠٣) كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه.

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده" (٤/٩٩) رقم: (١٦٩٥٢)، وأبو داود في "سننه" (٣/٣) رقم: (٢٤٧٩) كتاب الجهاد، باب في الهجرة هل انقطعت؟ والنسائي في "السنن الكبرى" (٥/٢١٦) رقم: (٨٧١١) كتاب السير، باب انقطاع الهجرة من طريق جرير بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي عن أبي هند البجلي عن معاوية بن أبي سفيان – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – مرفوعاً، وصححه الألباني في صحيح سنة أبي داود (٧/٢٤٣)، رقم: (٢٢٤١).

(٤) أبو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن سليم، صحابي مشهورٌ، أمَّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفِّين، مات سنة (٥٠هـ) وقيل بعدها. تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٢٣)، الإصابة لابن حجر (٧/٣٩٠).

ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها»[(١)].

والأحاديث المرفوعة والموقوفة في هذا المعنى كثيرةٌ شهيرةٌ كما في الدر المنثور في التفسير[(٢)] بالمأثور[(٣)].

ومما يستعان به في تفسير الآية: ما أخرجه أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس – رضي الله عنه[(٤)] قال: قال رسول الله – ﷺ – : «صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الأمة قردة وخنازير، وتطوى الدواوين، وتجفّ الأقلام، لا يزاد في حسنةٍ ولا ينقص من سيئةٍ» فقرأ الآية[(٥)].

وفيه دلالة على أنَّ إحداث الإيمان وزيادة عمل الأركان لا يقبل في ذلك

---

(١) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤/٢١١٣) رقم: (٢٧٥٩) كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة، والنسائي في "السنن الكبرى" (٦/ ٣٤٤) رقم: (١١١٨٠) كتاب التفسير، باب تفسير سورة الأنعام، وأبو الشيخ في "العظمة" (٢/٤٣٣) رقم: (١١)، والبيهقي في "الأسماء والصفات" (٢/١٣١) رقم: (٦٩٩).

(٢) في النسخ الأخرى: التفسير المأثور.

(٣) الدر المنثور للسيوطي (٣/٣٨٨-٤٠١) عند تفسير الآية (١٥٨) من سورة الأنعام.

(٤) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله -ﷺ- خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة (٩٢هـ)، وقيل (٩٣هـ) وقد جاوز المائة. مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (١/٣٧)، الاستيعاب لابن عبد البر (١/١٠٩).

(٥) نقله المؤلف عن السيوطي في "الدر المنثور" (٣/٣٩٤). وأخرجه أبو داود في "سننه" (٤/٤٨٨) رقم: (٤٣٠٧)، كتاب الملاحم، باب في ذكر البصرة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «يا أنس، إنَّ الناس يمصرون أمصاراً، وإنَّ مصراً منها يقال له: البصرة أو البصيرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإيَّاك وسباخها وكلاءها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنَّه يكون بها خسفٌ وقذفٌ ورجفٌ، وقومٌ يبيتون يصبحون قردةً وخنازير»، وذكره القرطبي في التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ص:٥٤٦)، وضعفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود رقم: (٤٣٠٨).

الزمان، لمن كان قبله من أهل الكفر والكفران، أو من أرباب الفسق والعصيان، أو من أصحاب التقصير والتوان[١].

ويؤيّده ما أخرجه ابن المنذر عن ابن جريجٍ[٢] في تفسير الآية: «لا ينفعها الإيمان إن آمنت، ولا أن تزداد في عملٍ لم تكن عملته»[٣].

وما أخرجه ابن أبي حاتمٍ وأبو الشيخ عن مقاتلٍ[٤] في قوله: ﴿أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ﴾: «يعني المسلم الذي لم يعمل في إيمانه خيراً، وكان قبل الآية مقيماً على الكبائر»[٥].

وما أخرجه ابن أبي حاتمٍ وأبو الشيخ عن السدي[٦] في قوله تعالى: ﴿أَوۡ

---

(١) قال القرطبي: «قال العلماء: وإنَّما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها بأنَّه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس وتفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم لإيقانهم بدنو القيامة في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم، فمن تاب في مثل هذه الحال لن تقبل توبته، كما لا تقبل توبة من حضره الموت». التذكرة للقرطبي (ص:٥٨٣)، وانظر: الجامع لأحكام القرآن (١٤٦/٧)، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٧١/٣).

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي مولاهم، المكي، يكنى أبا الوليد، وأبا خالد، ثقة، يقال إنَّه أوَّل من صنَّف الكتب، توفي سنة (٥٠هـ) أو بعدها.
الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي (٤٧٩/٢)، والمنتظم لابن الجوزي (١٢٤/٨).

(٣) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣٩١/٣).

(٤) مقاتل بن سليمان بن بسير الأزدي الخراساني، أبو الحسن البلخي، نزيل مرو، ويقال له: ابن دوال دوز، كان مشهوراً بتفسير كتاب الله العزيز، وله تفسير مشهورٌ، توفي سنة: (١٥٠هـ). طبقات المفسرين للداودي (٣٣/٢)، وطبقات المفسرين للأدنه وي ص:٢٠.

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (٥٩٩/١)، ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣٩١/٣)، والشوكاني في "فتح القدير" (١٨٢/٢).

(٦) السُّدِّي – بضم المهملة وتشديد الدال – أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، القرشي، مولاهم، الكوفي، الأعور، وهو السدي الكبير، الإمام المفسِّر، كان يقعد في سدة باب الجامع فسمي السُّدي، توفي سنة (١٢٧هـ).
التاريخ الكبير للبخاري (٣٦١/١)، الثقات لابن حبان (٢٠/٤)، تهذيب الكمال للمزي (١٣٢/٣).

﴿كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ يقول: «كسبت في تصديقها عملاً صالحاً وإن كانت مصدقة لم تعمل قبل ذلك خيراً فعملت بعد أن رأت الآية لم يقبل منها، وإن عملت قبل الآية خيراً ثم عملت بعد الآية خيراً قبل منها»[(١)]. [٥/ب]

فهذا وأمثاله/ من كلام السلف ما يظهر فيه خلاف ما عليه بعض الخلف، والسابقون الأولون أولى بالاعتبار عند أولي الأبصار، فإنَّ قولهم[(٢)] صدر عن منابع الأسرار وبدائع الأنوار.

﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ﴾: أي ما تقدَّم من ظهور الأسباب.

﴿إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾: لكم العذاب المضاعف بالحجاب، (وعيد لهم)، أي أمر تهديد، (أي: انتظروا إتيان أحد الثلاثة) هي قوله: إلَّا أن تأتيهم الملائكة (فإنَّا منتظرون له)، أي لأحدها، (وحينئذ لنا الفوز) أي: الظفر الجميل، (وعليكم الويل)[(٣)] أي: الهلاك الوبيل، كما قام به الدليل وورد به التنزيل، وفي هذا إقناطٌ لهم عن إيمانهم، وإشعار بإصرارهم على كفرانهم، فختم الله لنا بالحسنى، وبلّغنا المقام الأسنى.

بقي في تحقيق هذا المقام مباحث منقولة عن علماء الأعلام، منها: ما نقل عن الإمام أبي اللّيث السمرقندي[(٤)] منَّا[(٥)] والحليمي[(٦)] من الشافعية: أنَّ عدم

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره" (٥/١٤٢٩) رقم: (٨١٤٦)، وأخرجه -كذلك- الطبري في "تفسيره" (٨/١٠٣).

(٢) في «ك،م»: نقولهم.

(٣) نهاية تفسير البيضاوي للآية (١/٣٢٩).

(٤) أبو الليث، نصر بن محمد بن إبراهيم الخطاب السمرقندي التوزي البلخي، الحنفي، صاحب تفسير "بحر العلوم" وغيرها من المصنفات، توفي سنة (٣٩٣هـ). الجواهر المضية (٣/٥٤٤) رقم: (١٧٤٣)، طبقات المفسرين للداودي (٢/٢٤٥).

(٥) أي من الأحناف.

(٦) هو الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، القاضي، أبو عبد الله الحليمي البخاري، قال الحاكم: «أوحد الشافعيين بما وراء النهر، وأنظرهم وآدبهم بعد أستاذيه أبي بكر القفال والأودني»، توفي سنة (٤٠٣هـ).
طبقات الشافعية (١/١٧٩)، طبقات الحفاظ (١/٤٠٨).

نفع الإيمان الحادث في ذلك الزمان، وكذا نفي فائدة كسب الإحسان في تلك الأحيان إنَّما هو بالنسبة إلى من آمن ومات عقيب إيمانه وقت المعاينة، وأمَّا من امتدّ أجله وعاش واستمرّ على ذلك الإيمان فإنَّ توبته مقبولة وإيمانه مقبولٌ[١] ففيه نظر ظاهرٌ لأنَّه خلاف ظاهر الآية وما ورد من الأحاديث في السنة، حيث وقع الإطلاق من غير تفصيلٍ في المسألة، فلا بدّ من رواية نقلٍ صريحٍ أو دلالة عقلٍ صحيحٍ[٢].

ومنها قول بعضهم: إنَّ بعد مشاهدة هذه الآية لا تقبل التوبة إلى قيام الساعة، وهو ظاهر الآية، ويؤيّده حديث: «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه»[٣]. [٦/أ]

وكذا حديث: «لا تنقطع/ التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»[٤] إذ لا بدّ في هذا التخصيص من فائدةٍ.

وقد صرّح في حديث أنَّه إذا أغلق باب التوبة لا يقبل لعبد بعد ذلك توبة، ولم ينفعه حسنة يعملها بعد ذلك[٥].

ومنها قول بعضهم: إنَّ هذا الحكم – وهو عدم صحة التوبة – خاصّ

---

(١) انظر: بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (٥٢٦/١)، والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٣٤٢/١)، وانظر كذلك: حاشية الشهاب (٢٣٣/٤)، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٤٦/٧)، والتذكرة (ص:٥٨٣).

(٢) لا سيما والنصوص لم تفرق بين من شاهد هذه الآية وبين من لم يشاهدها. قال الحافظ ابن حجر – بعد أن ذكر أحاديث وآثاراً كثيرةً تدلّ على استمرار قفل باب التوبة إلى يوم القيامة –: «فهذه آثار يشد بعضها بعضاً، متفقة على أنَّ الشمس إذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك، وأنَّ ذلك لا يختص بيوم الطلوع، بل يمتد إلى يوم القيامة» فتح الباري (٣٥٤/١١).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ورد ذلك – بهذا اللفظ – في حديث طويل عن ابن عباس ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣٩٨/٣)، ونسبه إلى ابن مردويه بسند واه، كما ذكر ذلك السيوطي، وما ذكر سابقاً من الأحاديث الصحيحة يغني عنه.

بمن شاهد تلك الآية، وأمَّا من ولد بعدها ولم يشاهدها فإيمانه مقبولٌ وتوبته صحيحةٌ، وكذا من لم يكن من أهل التمييز[١] حال رؤية الآية، وهذا هو الموافق للأصول الدينية والقواعد الشرعية[٢] لأنَّه سبحانه دعا الخلق إلى التوحيد وتصديق النبوة، فإذا كان الإيمان أو التوبة وجد غير اضطرارية يكون مقبولاً بالضرورة، إلَّا أنَّه يحتمل أن [لا] يمتد[٣] قدر هذه المدة قبل قيام الساعة، فقد ورد أنَّه «لو نتج رجل مهراً لم يركبه[٤] حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى يوم ينفخ في الصور»[٥] لكنه معارضٌ لحديث: «لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران فيقول أحدهما لصاحبه: متى وُلدت؟ فيقول: زمن طلعت الشمس من مغربها»[٦].

إلَّا أنَّ الحديث الأوَّل أصحّ، والله أعلم[٧].

فإن قلت قد ورد: «أنَّ أوَّل الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها»[٨]

---

(١) في النسخ الأخرى: التميز.

(٢) انظر: بحر العلوم للسمرقندي (١/٥٢٦)، والجامع لأحكام القرآن (٧/١٤٨)، والتذكرة للقرطبي (ص:٥٨٣).

(٣) ما بين المعقوفين أثبت من «ك،م»: وفي البقية (أن يمتد) وما أثبت هو الصحيح الذي يقتضيه السياق.

(٤) قال ابن الأثير: «نتجت أي ولدت فهي منتوجة»، وقال أيضاً: «أركب المهر يركب، فهو مركِب - بكسر الكاف - إذا حان له أن يركب» النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٥٦، و٥/ ١١). وانظر: لسان العرب (١/ ٤٣١) وتاج العروس (٢/ ٥٢٥).

(٥) هو جزء من الحديث الطويل ذي الإسناد الواهي الذي أشرت إليه آنفاً.

(٦) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣/ ٣٩٤)، ونسبه إلى عبد بن حميد، ومسنده مفقود كما هو معلوم.

(٧) كيف يكون أصح وإسناده واهٍ كما سبق؟

(٨) أخرجه مسلم في "صحيحه" (٤/ ٢٢٦٠) رقم: (٢٩٤١) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب خروج الدجال ومكثه في الأرض...، وأبو داود في "سننه" (٤/ ١١٤) رقم: (٤٣١٠) كتاب الملاحم، باب إمارات الساعة، وابن ماجه في "سننه": (٢/ ١٣٥٣) رقم: (٤٠٦٩) كتاب الفتن، باب طلوع الشمس من مغربها، وابن أبي شيبة في "المصنف": (٧/ ٢٦٨، ٤٦٧، ٥٠٦، ٥٠٧)، وأحمد في "المسند" (٢/ ٢٠١)، والطيالسي في "مسنده" (١/ ٢٩٦)، عن عبد الله بن عمرو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - =

وإذا كان أوَّل الآيات مشاهدةً هذا الحال، فبالضرورة يكون قبل خروج الدجال، ومن المقرّر أنَّ عيسى – عليه السلام – يقتله[١] والإيمان في زمانه مقبولٌ حتى ترتفع الجزية من الأحكام ولم يكن إلَّا السيف أو الإسلام، قلت: الظاهر أنَّ المراد بأوَّل الآياتِ الآياتُ السماوية، من اختلال نظام الأفلاك والكواكب وأمثالها[٢] ويؤيّده ما ورد في أحاديث متعدّدة أنَّ الآيات /خرزات منظومات فإذا انقطع السلك تبع بعضها بعضاً[٣]. [٦/ب]

وعن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – : «الآيات كلها في ثمانية أشهر»[٤].

وعن أبي العالية[٥]: (في ستة أشهر)[٦].

= قال: حفظت من رسول الله –ﷺ– حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله–ﷺ– يقول: «إنَّ أوَّل الآيات خروجاً: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها قريباً».

(١) سبق تخريجه في ص ٣٣.

(٢) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «الذي يترجح من مجموع الأخبار أنَّ خروج الدجال أوَّل الآيات العظام المؤذنة بتغيير الأحوال العامة في معظم الأرض، وينتهي ذلك بموت عيسى صلى الله عليه وسلم، وأنَّ طلوع الشمس من المغرب هو أوَّل الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة، ولعل خروج الدابة يقع في ذلك اليوم الذي تطلع فيه الشمس من المغرب». انظر: فتح الباري (١١/٣٥٣).

(٣) أخرجه أحمد في "مسنده": (٢/٢١٩) رقم: (٧٠٤٠)، والحاكم في "المستدرك" (٤/٥٢٠) رقم: (٨٤٦١). عن عبد الله بن عمرو–رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – مرفوعاً: «الآيات خرزاتٌ منظوماتٌ في سلكٍ، فإن يُقطع السلكُ يتبع بعضها بعضاً».
وأخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤/٥٨٩) رقم: (٨٦٣٩) وصححه عن أنسٍ مرفوعاً.

(٤) ذكره السيوطي في "الدر المنثور" (٣/٣٩٢)، ونسبه إلى ابن أبي شيبةَ وعبد بن حميد وابن المنذر، ولم أقف عليه عند ابن أبي شيبة في مصنفه، ومسند عبد بن حميد وكتاب ابن المنذر مفقودان.

(٥) هو رُفيع – بالتصغير – بن مهران الرياحي – بكسر الراء والتحتانية – البصري الفقيه المقرئ، توفي سنة:٩٠هـ، وقيل: سنة: ٩٣هـ.
تذكرة الحفاظ للذهبي (١/٦١)، وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١٨/١٥٩).

(٦) ذكره ابن حجر في فتح الباري (١١/٣٥٤)، والسيوطي في "الدر المنثور" (٣/٣٩٢)، ونسبه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

وعن قتادة[١]: (إنَّ كلّ آية في سنة)[٢] والله تعالى أعلم.

فإن قلت: قد ورد في حديثٍ صحيحٍ: «ثلاثٌ إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل[٣]: الدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها»[٤] قلت: يحمل على المجموع لا على كل فردٍ، إذ ثبت بطرقٍ متعدّدة كادت أن تكون متواترة، بل هي متواترة المعنى أنَّ بعد طلوع الشمس من مغربها لا يقبل إيمانٌ ولا توبةٌ، بل صحّ حديث: «لا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها»[٥] ولم يأت في حديثٍ صريحاً: أنَّ بعد خروج الدجال مخصوصاً أو الدابة تنفع[٦] التوبة، ولعله كان في بدء الأمر مبهماً عنده – عليه السلام – ثم تبيّن على وجه النظام[٧].

ويؤيّده ما ورد عن أبي هريرة – رضي الله تعالى عنه – مرفوعاً: «خمس لا أدري أيّتهنَّ أوَّل من الآيات، وأيّتهنّ جاءت لا ينفع نفساً إيمانها: طلوع الشمس من مغربها، والدجال، ويأجوج ومأجوج، والدخان، والدابة»[٨]. [٧/أ]

---

(١) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقةٌ ثبتٌ، يقال: ولد أكمه من حفاظ زمانه وعلمائهم بالقرآن والفقه، مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب التهذيب (١/٤٥٣)، ومشاهير علماء الأمصار (١/٩٦).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في «ص»: أولها الدجال.

(٤) أخرجه مسلم في "صحيحه" (١/١٣٨) رقم: (١٥٨) كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والترمذي في "سننه" (٥/٢٦٤) رقم: (٣٠٧٢) كتاب التفسير، باب ومن سورة الأنعام، وأحمد في "المسند" (٢/٤٤٥) رقم: (٩٧٥١)، وابن منده في "الإيمان" (٢/٩٣٠) رقم: (١٠٢٣)، وأبو عوانة في "مسنده" (١/١٠٠) رقم: (٣١٨) عن أبي هريرة مرفوعاً.

(٥) تقدمت الأحاديث في هذا في ص ٣٨.

(٦) في «م»: تنقطع.

(٧) سبق آنفاً في الصفحة السابقة جمع الحافظ ابن حجر بين الأخبار الواردة في هذا الموضوع. وانظر: حاشية الشهاب (٤/٢٣٣).

(٨) أخرجه نعيم بن حماد في "الفتن" (٢/٦٥٣) رقم: (١٨٣٩) بإسناده عن أبي هريرة بنحو ما ذكره المصنف، والطبري في تفسيره (١٧/٩٠)، وذكره العيني في "عمدة القاري" (١٨/٢٣٠) وفي إسناده "إسحاق بن أبي فروة" متروك، كما في "التقريب" (ص ١٣٠).

ولعل هذا هو السر في إبهام الأمر بقوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ مع ما فيه من التبجيل والتهويل، ويقوّيه أنَّه ورد في حديثٍ صحيحٍ عن عبد الله بن عمرو – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قال: حفظت من رسول الله – ﷺ – أنَّ أوَّل الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة ضحى، فأيّتهما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على إثرها.

قال عبد الله – وكان يقرأ الكتب –: وأظنُّ أوَّلها خروجاً طلوع الشمس/ من مغربها[١].

وقد صحَّ عن ابن مسعود – رضي الله تعالى عنه – أنَّه قال: مضت الآيات غير أربعٍ: الدجال، والدابة، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، والآية التي يختم بها الأعمال، طلوع الشمس من مغربها، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية، قال: فهي طلوع الشمس من مغربها[٢].

وأخرج الحاكم وصححه عن ابن عمر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – أنَّ دابّة الأرض تخرج، ثم الدخان[٣] وأنَّ التوبة مفتوحة[٤] ثم تطلع الشمس من مغربها[٥]. [٧/أ]

وقد ورد عن ابن مسعود – رضي الله عنه – مرفوعاً: «أنَّ الدجال يخرج فيقتله عيسى – عليه السلام – ، فيمكث الناس في ذلك حتى يكسر سدّ يأجوج ومأجوج، فيموجون ويفسدون، ويستغيث الناس ولا يستجابون، فيبعث الله دابة من الأرض، ولا يلبثون إلَّا قليلاً، حتى تطلع الشمس من مغربها، وجفّت الأقلام، وطويت الصحف، ولا تقبل من أحدٍ توبة»[٦].

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

(٢) أخرجه الحاكم في "المستدرك" (٤/٥٨٨) رقم: (٨٦٣٧)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه».

(٣) في «ك»: ثم الدجال، وليس فيها الدخان.

(٤) في النسخ الأخرى: لمفتوحة.

(٥) سبق تخريجه في ص ٣٢.

(٦) أخرجه نعيم بن حماد في "الفتن" (٢/٥٩٤) رقم: (١٦٥٥)، وذكره الشيخ محمد بن =

فنسأل الله حسن الخاتمة وتوفيق التوبة الخالصة.

ثم رأيت ما أخرج ابن ماجه والحاكم وصححه، ولكن الذهبي تعقّبه، عن أبي قتادة[1] – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – ﷺ – : «الآيات بعد المائتين»[2].

والظاهر – والله أعلم – أن يكون المراد بالمائتين بعد الألف السابعة، لكن هل المراد بالآيات مطلق أشراط الساعة، أوالآيات المتتابعة يكون مبدؤها طلوع الشمس من مغربها، الله – سبحانه – أعلم بحقيقتها.

تمَّ بحمد الله سبحانه.

قد تمت الرسالة في ١٧ صفر الخير، وفي يوم جمعة قبل الأذان سنة ١١٩٦.

= عبد الوهاب في كتابه "أحاديث في الفتن والحوادث" (١/ ٢٢٠) رقم: ١٥٣) وفي إسناده أبوعمرو البصري: مجهول، وابن لهيعة، ومحمد بن أبي ثابت البناني، والحارث الأعور: كلهم ضعفاء، كما في التقريب لابن حجر (ص ٢١١، ٥٣٨، ٨٣٠، ١١٨٢).

(١) أبو قتادة الأنصاري هو: الحارث ويقال: عمرو أو النعمان بن رِبعي السَّلمي المدني، شهد أحداً وما بعدها، ولم يصح شهوده بدراً، ومات سنة: (٥٤هـ). التقريب (٨٣٧٥)، الإصابة (٧/ ٢٧٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في "السنن" (٢/ ١٣٤٨) رقم: (٤٠٥٧) كتاب الفتن، باب الآيات، والحاكم في "المستدرك (٤/ ٤٧٥) رقم: (٨٣١٩) وصححه، وتعقبه الذهبي كما ذكر المؤلف، وقال: «احسبه موضوعاً» فالحديث موضوع.
والحديث ذكره ابن الجوزي في "الموضوعات" (٢/ ٣٧٤)، والسيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (٢/ ٣٢٨)، وقال: «هذا حديث موضوع على رسول الله».

الخاتمة

بعد أن تم بعون الله وتوفيقه تحقيق هذه المخطوطة القيمة، وإكمالاً للفائدة من دراسها وتحقيقها، وتتويجاً للجهد المبذول في ذلك أختم هذا البحث بخلاصة النتائج التي توصلت لها بعد أن عشت أكثر من سبعة أشهرٍ دارساً ومحققاً لهذه المخطوطة.

أوَّلاً: النتائج: وأهمها:

١ – تميّز الملا قاري – رحمه الله – بعلومه الواسعة، ومعارفه المتنوعة، ورسوخه في العلم، ظهر ذلك من خلال مصنفاته الكثيرة في فنون متعددة، كما تميز بتحقيقه للمسائل، وترجيحاته المبنية على الدليل من الكتاب والسنة.

٢ – كان للملا قاري – رحمه الله – جهود في مسائل العقيدة وأصول الدين من خلال عدة مصنفاتٍ له في ذلك، أبان فيها عن عقيدته التي اضطرب فيها، فتارةً يوافق أهل السنة والجماعة، وتارةً يخالفهم عفا الله عنه.

٣ – رغم أنَّ الملا قاري – رحمه الله – كان على مذهب الحنفية إلَّا أنَّه كان بعيداً كلّ البعد عن التعصب لمذهبه، بل كان محققاً متبعاً للدليل.

٤ – تنوَّعت مصادر الرسالة وشملت مراجع متعددة في علوم ومعان متنوعة.

٥ – شملت الرسالة جانبي التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. ففي جانب التفسير المأثور نجد الاستدلال بالقرآن الكريم، ونرى عدداً من الأحاديث النبوية المتعلّقة بتفسير الآية، هذا بالإضافة إلى أقوال الصحابة والتابعين وسلف الأمة.

وفي جانب الرأي والمعقول نجد العناية بالتفسير بالرأي واللغة وغيرها حاضرةً في الرسالة.

٦ – تكامل جانب التحشية على كلام البيضاوي في تفسيره للآية، من توضيح، واستدلالٍ، ومناقشةٍ، وردٍّ، وتعقّبٍ، وترجيحٍ واختيارٍ، وغير ذلك.

٧ – من أبرز ما تميّزت به الرسالة: اختيارات مؤلِّفها المبنية على الدليل من الكتاب والسنة.

٨ – رغم ما تميزت به الرسالة من مزايا إلَّا أنَّها تبقى عملاً بشرياً لا بد أن يعتوره النقص والخلل، ولكنها مآخذ قليلة جداً بجانب مزاياها الكثيرة.

ثانيا: التوصيات:

وبعد ذكر النتائج التي توصلت إليها بعد نهاية هذا البحث، فإنَّ خير ما يختم به هذا البحث: التوصيات التي يوصي بها الباحث، ويقدِّمها للناس لعلّ الله ينفع بها ويهيئ من يستثمرها. وأهم هذه التوصيات:

١ – العناية بمؤلفات الملا قاري – رحمه الله – وإخراج ما يمكن إخراجه منها لما تحتويه من فوائد عظيمة ومسائل نافعة.

٢ – حصر الحواشي على تفسير البيضاوي المخطوطة والمطبوعة ودراستها، وهذا يصلح في رسالة دكتوراه أو على الأقل ماجستير.

المصادر والمراجع

١ – الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن الأشعري (ت٣٢٤هـ)، طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٠هـ.

٢ – اللآلئ المصنوعة: جلال الدين السيوطي (٩١١هـ)، تحقيق/ صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.

٣ – أحاديث في الفتن والحوادث: محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق/ عبدالعزيز الرومي، محمد بلتاجي، سيد حجاب، مطابع الرياض، الرياض، ط: الأولى.

٤ – الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: علاء الدين بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، طبعة مؤسسة الرسالة.

٥ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب: يوسف بن عبد البر بن محمد بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ علي البجاوي، درا الجيل، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

٦ – أسد الغابة: عز الدين بن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، تحقيق/ عادل الرفاعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.

٧ – الأسماء والصفات: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق/ عبد الله الحاشدي، مكتبة السوادي، جدة، ط: الأولى، ١٤١٣هـ.

٨ – الإصابة في تمييز الصحابة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

٩ – أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت٣٩٣)، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٤١٥هـ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات.

١٠- أطلس التاريخ العربي الإسلامي: د.شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، ط: الخامسة، ١٤٢٥هـ.

١١- الإعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط: الخامسة، ١٩٨٠م.

١٢- الإمام علي القاري وأثره في علم الحديث: خليل إبراهيم قوتلاي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٣- أمالي ابن الحاجب: أبو عمرو عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق/د.فخر صالح سليمان قدارة، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان.

١٤- الأنساب: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

١٥- الأنوار الساطعة في المائة السابعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق/ علي نقي فنروي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٩٧٢م.

١٦- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي.

١٧- الإيمان: محمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)، تحقيق/ د.على الفقيهي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٨- بحر العلوم: أبو الليث السمرقندي (ت٣٧٥هـ)، تحقيق/علي معوض، عادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٣هـ.

١٩- البحر المحيط: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق/ عادل عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٠- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع: محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط: الأولى، ١٣٤٨هـ.

٢١- بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة: أبو بكر خليل بن إبراهيم الموصلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٠هـ.

٢٢- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي (١٢٠٦هـ)، دار الفكر، بيروت.

٢٣- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأوَّل: صديق حسن خان القنوجي، تصحيح وتعليق/ عبد الحكيم شرف الدين، المطبعة الهندية العربية، ط: الثانية، ١٣٨٣هـ.

٢٤- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان (ت١٣٧٦هـ)، نقله إلى العربية د.عبدالحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط: الخامسة.

٢٥- تاريخ دمشق: ابن عساكر علي بن الحسن الشافعي (ت٥٧١هـ)، دار الفكر، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٥هـ، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي.

٢٦- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق/ السيد هاشم الندوي، درا الفكر.

٢٧- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين عبدالله بن يوسف الزيلعي (ت٧٦٢هـ)، تقديم/ الشيخ عبد الله السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٨- تذكرة الحفاظ: شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية.

٢٩- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق/ فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ.

٣٠- تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، تحقيق/ كمال الحوت، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: الأولى، ١٠٤٧هـ.

٣١- التعليق الممجد على موطأ محمد: عبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٤هـ)، تحقيق وتعليق/ تقي الدين النووي، دار القلم، دمشق، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة، دار المعرفة بيروت.

٣٢- تفسير ابن أبي حاتم المسمى: تفسير القرآن العظيم مسندا عن الرسول

ﷺ وأصحابه والتابعين: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ)، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، تحقيق: أسعد محمد الطيب.

٣٣- تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم: أبو السعود محمد بن محمد العمادي (ت: ٩٥١هـ)، دار إحياء التراث، بيروت.

٣٤- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل: الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق/ خالد العك، مروان سوار، دار المعرفة، بيروت، ط: الرابعة، ١٤١٥هـ.

٣٥- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٧٩١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٦- تفسير الخطيب الشربيني المسمى السراج المنير في الإعانة على معرفة كلام ربنا الحكيم الخبير: محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ)، تحقيق/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٣٧- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧.

٣٨- التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٩- تقريب التهذيب: الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق/ أبي الأشبال صغير الباكستاني، دار العاصمة، الرياض، ط: الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٠- تهذيب الكمال: أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي (ت٧٤٢هـ)، تحقيق/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤١- الثقات: أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق/ السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر،بيروت، ط: الأولى، ١٣٩٥هـ.

٤٢- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، مكتبة الرياض الحديثة.

٤٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، درا الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٤٤- جامع الترمذي: محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ)، اعتنى بها: علي معوض، عادل عبدالموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٥- جامع الفرق والمذاهب الإسلامية: أمير مهنا، علي خريس، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٢م.

٤٦- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: محيي الدين عبد القادر بن محمد الحنفي (ت٧٧٥هـ)، تحقيق/ عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر، مصر، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.

٤٧- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي (ت١٠٦٩هت)، تحقيق/ عبد الرزاق المهدي، درا الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٨- حاشية القونوي على تفسير البيضاوي: عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (ت١١٩٥هـ)، درا الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٤٩- حاشية محيي الدين زادة على تفسير البيضاوي: محمد بن مصلح الدين الحنفي (ت٩٥١هـ)، تحقيق/ محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

٥٠- حجة القراءات: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الخامسة، ١٤١٨هـ.

٥١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق/ محمد نبيل، إيميل بديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٩٩٨م.

٥٢- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد الأمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٥٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، ط: ١٣٩٢هـ.

٥٤- دستور العلماء: عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري، عرَّب عبارته الفارسية/ حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ.

٥٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣هـ.

٥٦- رجال صحيح مسلم: أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت٤٢٨هـ)، تحقيق/ عبد الله الثبيتي، دار المعرفة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٥٧- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي (ت ١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث، بيروت.

٥٨- سمط النجوم العوالي: عبد الملك العصامي (ت١١١١هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها.

٥٩- سنن ابن ماجه: محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت.

٦٠- سنن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني (ت٢٧٥)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

٦١- سنن سعيد بن منصور: سعيد بن منصور الخراساني (ت٢٢٧هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية الهند، ط: الأولى، ١٤٠٣هـ.

٦٢- السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٢هـ)، تحقيق: د.عبد

الغفار البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١١هـ.

٦٣- سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط: التاسعة، ١٤١٣هـ.

٦٤- شذرات الذهب: ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ)، دار الفكر، بيروت.

٦٥- شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، تحقيق/ جماعة من العلماء، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط: الثامنة، ١٤٠٤هـ.

٦٦- شرح الفقه الأكبر: الملا على قاري (ت١٠١٤هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط: الثانية، ١٣٧٥هـ.

٦٧- شم العوارض في ذم الروافض: الملا على قاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق/ مجيد خلف، مركز الفرقان، ط: الأولى، ١٤٢٥هـ.

٦٨- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: د.مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧هـ، ط: الثالثة.

٦٩- صحيح سنن أبي داود: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مؤسسة غراس، الكويت، ط: الأولى، ١٤٢٣هـ.

٧٠- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٧١- ضعيف سنن أبي داود:محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

٧٢- الضوء اللَّامع: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت.

٧٣- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين علي بن عبد الكافي السبكي

(ت٧٧١هـ)، تحقيق/د.محمود الطناحي، د.عبد الفتاح الحلو، دار هجر للطباعة والنشر، ط: الثانية، ١٤١٣هـ.

٧٤- طبقات المفسرين: شمس الدين محمد بن علي الداودي (ت٩٤٥هـ)، تحقيق/ علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط: الثانية، ١٤١٥هـ.

٧٥- طبقات المفسرين: أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق/ سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٧هـ.

٧٦- العبر في خبر من غبر: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، ط: الثانية، ١٩٨٤م.

٧٧- علم البديع: د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٧٨- غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٢هـ)، عني بشرحه/ ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٧٩- غريب الحديث: إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ)، تحقيق/د.سليمان العابد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٨٠- غريب الحديث: أبو سليمان الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق/ عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٨١- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري: العيني بدر الدين محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٢- غمز عيون البصائر: شهاب الدين أحمد بن محمد الحموي (ت١٠٩٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٨٣- فتح باب العناية: الملا على قاري، بعناية/ محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

٨٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٨٥- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي: زين الدين عبدالرؤوف المناوي (ت١٠٣١هـ)، تحقيق/ أحمد نذير السلفي، دار العاصمة، الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٨٦- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، دار الفكر، بيروت.

٨٧- الفتن: نعيم بن حماد المروزي (ت٢٨٨هـ)، تحقيق/ سمير الزهيري، مكتبة التوحيد، القاهرة، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

٨٨- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، عمَّان، ١٩٨٩م.

٨٩- فهرست مصنفات تفسير القرآن الكريم: إعداد مركز الدراسات القرآنية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٩٠- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، بحاشية الكشاف للزمخشري.

٩١- الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق/ محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٩٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله الحنفي المعروف بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ.

٩٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ)، تحقيق/ محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط: الخامسة، ١٤٨١هـ.

٩٤- الكشف والبيان في تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، تحقيق/ أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ.

٩٥- الكواشف الجلية عن معاني الواسطية: عبد العزيز المحمد السلمان، ط: الثامنة عشر، ١٤١٣هـ.

٩٦- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة: نجم الدين الغزي، تحقيق/ جبرائيل سليمان جبّور، دار الفكر، بيروت، الناشر: محمد أمين دمج وشركاه، بيروت.

٩٧- كنز المعاني في شرح حرز الأماني: لأبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، مخطوطة مصورة من نسخة المغرب، الرباط، الخزانة الملكية برقم: (٦٨٠)، قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة برقم: (٣/١٢٩٣)، ورقم الحاسب: (٠/١/٣٢٩).

٩٨- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٩٩- لطف السمر وقطف الثمر: نجم الدين الغزي، تحقيق/ محمود الشيخ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.

١٠٠- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية: محمد بن أحمد السفاريني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، مكتبة أسامة، الرياض، ط: الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٠١- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم، مكتبة ابن تيمية.

١٠٢- مجموعة رسائل ابن عابدين: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٠٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق/ علي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح شلبي، القاهرة، ١٤١٥هـ.

١٠٤- المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر: عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار

وترتيب/ محمد سعيد العامودي، أحمد علي، مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ط: الأولى، ١٣٩٨هـ.

١٠٥- مرقاة المفاتيح: ملا علي قاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: جمال عيتاني، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ، ط: الأولى.

١٠٦- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، الطبعة الأولى.

١٠٧- مسند أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ): مؤسسة قرطبة، مصر.

١٠٨- مسند أبي عوانة: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، دار المعرفة، بيروت.

١٠٩- مسند أبي يعلى: أحمد بن علي الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسن أسد، دار المأمون، دمشق، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ.

١١٠- مسند الطيالسي: أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت.

١١١- مشاهير علماء الأمصار: أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق/ م.فلا يشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩م.

١١٢- المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية، ١٤٠٣هـ.

١١٣- المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٩هـ.

١١٤- معاني القرآن وإعرابه: أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق/د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب،بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٩هـ.

١١٥- معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار الفكر، بيروت.

١١٦- معجم الصحابة: عبد الباقي بن قانع (ت٣٥١هـ)، تحقيق/ صلاح المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط: الأولى، ١٤١٨هـ.

١١٧- المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق/ حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الزهراء، الموصل، ط: الثانية، ١٤٠٤هـ.

١١٨- معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٤هـ.

١١٩- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر: عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٩هـ.

١٢٠- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: أبوعبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري (ت ٤٨٧) تحقيق دجمال طلبه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ.

١٢١- المعتزلة بين القديم والحديث: محمد العبده، طارق عبد الحليم، دار الأرقم، برمنجهام، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٢- معرفة القراء الكبار: محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق/ بشار عواد، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٤هـ.

١٢٣- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم: أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبري زاده (ت٩٦٠هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٢٤- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات: محمد بن عبد الرحمن المغراوي، دار طيبة، الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٢٥- المنتظم في أخبار الملوك والأمم: أبو الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، دار صادر، بيروت، ط: الأولى، ١٣٥٨هـ.

١٢٦ – المنهاج في شعب الإيمان: أبو عبد الله الحسن بن الحسن الحليمي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق/ حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط:١، ١٣٩٩هـ.

١٢٧ – الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والنحو واللغة: وليد الزبيري، إياد القيسي، مصطفى الحبيب، بشير القيسي، عماد البغدادي، إصدار مجلة الحكمة، بريطانيا، ط: الأولى، ١٤٢٤هـ.

١٢٨ – الموضوعات: أبو الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٥هـ.

١٢٩ – موقف ابن تيمية من الأشاعرة: د.عبد الرحمن المحمود، مكتبة الرشد، الرياض، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٣٠ – النجوم الزاهرة: جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر.

١٣١ – نزهة الخواطر وبهجة السامع والناظر: عبد الحي الحسيني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، ١٣٨٢هـ.

١٣٢ – النهاية في غريب الأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

١٣٣ – النور السافر عن أخبار القرن العاشر: عبد القادر العيدروسي (ت١٠٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٣٤ – هدية العارفين: للبغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥١م.

١٣٥ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أحمد بن محمد بن خلكان (ت٦٨١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.